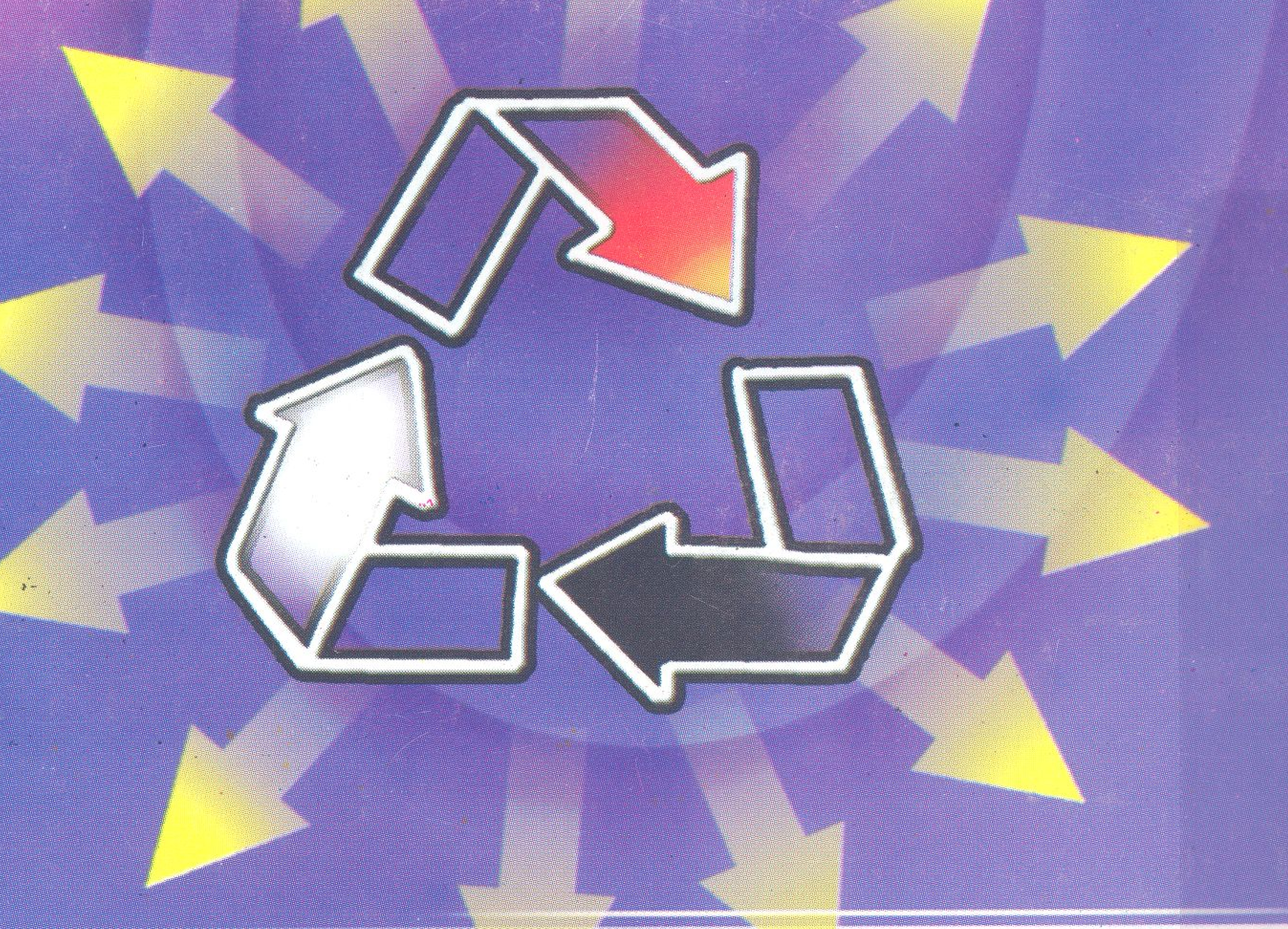
أبو إسلام أحمد عبد الله

الأكذوبة

الحوار بين الأديان



مركز التنوير الإسلامي



وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ

بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُولَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ

هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

(الأنعام)

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأكذوبة

الحوار بين الأديان

مركز التنوير الإسلامي

الطبعة الأولى / ذي الحجة ١٤٢٥هـ - يناير ٢٠٠٥ص(*)

اسم الكتاب : الأكذوبة...الحوار بين الأديان

المؤلف : أبو إسلام أحمد عبد الله

تصميم الغلاف : المعتصم أحمد محمد

الإخراج الفني : محمود عبد العزيز المصري

عنوان المراسلة : القاهرة - كوبري القبة ١٠١ شارع القائد

البريد الإليكتروني: abuislam_a@hotmail .com

الهاتف : ٦٨٣١٥٥٢ - ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٣٠٩٦

الترقيم الدولي : ٢ - ١٠٤ - ٢٨٩ - ٩٧٧

(*) استخدمت حرف (ص) بمعنى بِحَسَب التقويم الصليبي المعروف خطأ بالتقويم الميلادي ، وفي داخل الكتاب استخدمت حرف (غ) بدلاً من حرف (ص) إشارة إلى التقويم الغربي الصليبي ، خشية الخلط بين حرف (ص) الذي يشير إلى كلمة صفحة .

مدخل إلي الحوار

هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، هو نص الحوار الذي دار بيني وبين فضيلة الشيخ مصطفي تسيريتش رئيس علمـــاء ومفـــتي وعضو البوسنة والهرسك ، وذلك في فضائية قناة الجزيرة، مـــن خلال برنامجها الشهير "الاتجاه المعاكس"، وذلك يوم ....

فالحقيقة أن موضوع الحوار (الصراع) بـــين الأديـــان أو الحضارات أو الثقافات ، قد شغلني منذ فترة العشر السنوات، عندما هيأ الله لي عدداً من قادة الكنيسة في مصر والعالم العربي، وأستشعر بشدة حجم الأكذوبة التي اتفقوا أن يوقعوا فيها قادة المسلمين، ليس بغرض تنصيرهم معاذ الله، ولا بغـــرض تعلـــم الإسلام منهم ـــ والحمد لله أن مشائخينا لا يهتمـــون بـــذلك أصلاً ـــ كما أن أكذوبة الحوار أيضاً ، لم تكن أبـــداً لتبـــادل الرأي والعلم والمعرفة حول القضايا الدينية التي تخصص فيهـــا كل منهم ، إنما بغرض أساس واحد ، هو تحييد المسلمين تجـــاه ثوابتهم .

ولا شك أنهم (المسيحيين) قد حققوا نجاحاً كبيراً في ذلك ، وأصبح هم هولاء العلماء المسلمين هو بذل الجهد والوقت ليس لمنافحة المسيحيين في قضية التوحيد ، ولا الصـــلب والفـــداء

والكفارة ، ولا حتى الدفاع عما يطرح من أساءت للقران والسنة والنبي صلي الله عليه وسلم، إنما فقط لغاية (تحسين صورة الإسلام) في عيون هولاء المتحاورون .

ذلك هو نص ما انشغل به مشائخنا ، ولم يجدوا حرجاً في إعلانه ، أن يبيضوا وجه الإسلام (سوّد الله وجه من قال ذلك أو رض بسماعه) .

وبالطبع ، معاذ الله أن يكون للإسلام وجهان ، أبيضاً أو أسوداً ، إلا ما أخبر الله سبحانه وتعالي به ، عند الكافرين، ولم يأمر جل وعلا المسلمين أبداً، أن يبيضوا صورة الإسلام التي عند أهل الكفر، لأن الذي يرونه أسوداً، هو علي الحقيقة أبيضاً ، إذ كيف يري الكافر في الإسلام غير السواد ، وإذ كيف يري المشرك في التوحيد غير الضلال – بحسب فهمه ؟

لكن المدخل الخبيث لأهل الكفر والشرك كان ذكياً للغاية ، وهو باب الجهاد في سبيل الله ، وهو باب واسع له أحكامه وضوابطه ، لا يغنينا منه هنا غير المفهوم العام المتضمن في أسمه ، إذ برشاقة اللفظ المسيحي والصهيوني والمحارب ، وبجمال شكلي ، ورقة سلوكه ، وكثرة ثنائه ، ونقاوة لون الدولار الممنوح مكافأة علي الحوار ، وإبداع ألوان الطعام الشهية علي موائد اللئام ، فهم مشائخنا سامحهم الله أن هذه هي المسيحية ،

وتلك هي اليهودية ، فاختزلوا بما استؤثروا به من الكرم والتبجيل، كل ما يرتكبه اليهود والمسيحيين اليوم من جرائم بشعة في حق المسلمين ، بهؤلاء المتحاورون معهم .

وأسال أسئلة ساذجة تترد اليوم علي ألسنة أطفالنا ونسائنا ، بعد أن أختلت عقول سبابنا ــ بحسب المفهوم المشائخي الحواراتي ــ فلم يعد أمامهم من سبيل غير الجهاد، وبعد أن أصيب رجالنا بفساد المشاعر وجهالة الاستيعاب ، وظنوا أن ما يحدث للمسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان هو إرهاب صليبي ، فلم يعد لديهم حجة لاستنكار وشجب ما يحدث من شبابهم المسلم هناك .

* أنا الأسئلة فهي عن المسلمين والمسيحين واليهود عما يحدث في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان ، كأمثلة ساخنة من قائمة طويلة؟

* من الذي أعتدي علي من ؟

* من يحتل أرض من ؟

* من القاتل ومن المقتول؟

* من المجرم ومن الذي وقع عليه الإجرام؟

* من يسب كتاب من ؟

* من يهزأ من عقيدة من ؟

* من يتعدي علي دين من؟
* من يبذل المال والجهد لتبشير الأخر بدينه؟
* من يبعث المنظمات لتغيير دين الأخر ؟
* من يغتصب أعراض من ؟
* من ينتهك حرمة من ؟
* من يتدخل في سياسة من؟
* من يفرض هيمنته علي من ؟

هل يكفي ذلك من قاموسي والقهر ، الذي بات يحفظه أطفالنا ونسائنا ، ليدرك مشائحنا أنهم ضلوا الفهم ضلوا السعي، وظلموا أنفسهم وأهليهم ودينهم ؟

ثم أضيف سؤالاً واحداً من عندي :

* من الذي وجهه أسوداً كالطين العفنة ويحتاج إلي كل أنـواع والمنظفات عسي أن تفلـح في تزييـف الشـكل؟ المسـلمون أم المسيحيين واليهود ؟

لذلك قلت وأقول بصوت عال، إن الحـوار أكذوبـة، ومـن يشارك فيها بغير شروط المسلمين هو كاذب مثلهم، ممـالىء لهـم، مخادع للإسلام وأهله، وأدعو الله سبحانه وتعالي أن يعينني علي إنهاء دراستي العلمية الوثائقية حول ذلك الموضوع .

فإذا ما عدت إلي موضوع المحاورة التي هي الموضوع الرسالة بين أيدينا ، فأنبه إلي عدة نقاط ، أدركت أهمية الإشارة إليها، من خلال ردود فعل المشاهدين والمعقبين علي الحلقة بعد بثها علي الهواء مباشرة لثلاث مرات في ثلاث أيام متوالية .

١- أن مناظري كان بالنسبة لي ممثلاً لكل المشائخ والعلماء وأصحاب الفكر، الرسميين وغير الرسميين، الذين تورطوا في هذا العمل، ويرفعون سيوفهم علي رقابنا إن لم نسر خلفهم كالقطيع .

٢- أن مناظري لم يكن كتخلفاً في استخدام اللغة العربية ، فالرجل قد تخرج من جامعة الأزهر ويحضر كل شهر عشرات من المؤتمرات ، ويجيد العربية إجادة كاملة ، ويكتب بها رسائله ودراساته ، لكن الذي حدث أمام المشاهدين من اضطراب عنده في الرد علي أسئلتي لم يكن سببه أبداً العجز اللغوي ، إنما قلة الحجة .

٣-إن مناظري لم يكن هيناً أو صيداً سهلاً، حسبما راه المشاهدين ، لأنه قد أعد نفسه للمناظرة جيداً وبأسلوب علمي أكاديمي أعرفه عنه من قبل، لكن الذي أربكه سببان :

أولاً : أنه كان أعد عدته علي أنني رافض للحوار أصلاً كقيمة علمية وأمراً إليهاً، وذلك راجع لسوء تقديره وعدم وضع احتمالات وبدائل أخري للتعامل مع من يناظره، ثم هو قد يرجع

إلي أن معدي البرنامج قد أفهموه ذلك فصدقهم، كما أفهموني ذلك وصدقته، لكنني وضعت البدائل وكنت جاهزاً بها .

ثانياً : أنه حمل معه ملفاً ضخماً مكتوباً بالغة العربية ، وفي جلسة جمعت بيني وبينه ومقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم قبل المناظرة مباشرة ، أشهر هذا الملف في وجهي قائلاً لي بالعربية الفصحى:

إن ذلك الملف يحتوي علي وثائق عديدة تؤكد علي أهمية الحوار من المسيحيين واليهود؟

٤- لو شاء الله سبحانه وتعالي، أن تضعف حجتي أمام مناظري، فهل كان القول بضعف لغته سيكون مبرراً؟

٥- إن د.مصطفي (مناظري) هو واحد من علماء المسلمين الذين يعملون في الإطار التغريبي ، وهو حاصل علي رسالتي الماسجتير والدكتوراه من أمريكا ، ولم يسهم يوماً في عمل جهادي بأرض البوسنة ، لأنه رافض لاستخدام السلاح في تحرير أرض المسلمين حتى لو كان المعتدي مستخدماً لكل أنواع السلاح المدمرة للناس .

٦- إنني في مناظرتي للدكتور مصطفي ، كان همي هو الإسلام أهله ، أما هو فكان همه منظمات الحوار وأهلها، فأختلف المنطلقان ، وكان الذي همه الإسلام بالضرورة ، أكثر توفيقاً من الله

من الذي همه الناس، ولا أزكي علي الله نفسي ، إنما هو من بـــاب (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وإلي هنا، أكتفي بما ألقيت من ضوء علي المناظرة، أترك القاري الكريم من نص الحوار، أضعه كاملاً، دون التدخل مني بحـــذف أو إضافة أو تعليق أو تعقيب ، راجياً من القاري أن يغفر لي ما يـــراني قد قصرت فيه أو تجاوزت أو يختلف معي فيه ، سائلاً المـــولي عـــز وجل ، أن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يؤجرني عمـــا أصـــبت ، ويغفر لي ما أسأت، هو نعم المولي ونعم المصير .

د.الفيصل القاسم: تحية طيبة مشاهديَّ الكرام صحيح أن الصراع بين الإسلام والمسيحية وصل أعلى درجاته أثناء الحروب الصليبية ، لكن هل يقل الوضع الحالي خطورة ؟

ألا يعتبر ملايين المسلمين الاجتياح الأميركي للمنطقة العربية امتداداً للحروب الدينية ؟

ما هي فائدة الحوار بين الأديان في هذا الوقت إذاً ؟

أليست المؤتمرات المخصصة لهذا الغرض والتي كان آخرها في قطر مضيعة للوقت والجهد معا ؟

ألا يمكن أن تكون تلك المؤتمرات لذر الرماد في العيون ؟

هل هو حوار بين الأديان فعلاً أم بين رجال الدين ؟

كيف تتحاور مع أتباع ديانة لا يعترفون بدينك أصلا كما هو الحال مع المسيحية ؟

ألم يرفض مجلس الكنائس العالمي في مؤتمر القاهرة الأخير الاعتراف بالإسلام ديناً سماوياً وبالقرآن كتاباً إلهياً وبمحمد رسولاً ونبياً ؟

ألم يبرىء البابا اليهود من دم المسيح ؟

لماذا لا يعتذرون للمسلمين عن الحروب الصليبية إذا كانوا يريدون الحوار يتساءل أحدهم ؟

لماذا يدعو بعض المفكرين الإسلاميين إلى إشراك اليهود في الحوار الدائر بين المسلمين والمسيحيين ؟

هل يحاوروننا إلا بالقنابل والصواريخ والدمار ؟

أليس حوار الحضارات الحقيقي هو الذي حدث في سجن أبو غريب بأسلوب آخر ؟

* لكن في المقابل : ألا تبقى مؤتمرات حوار الأديان صمام أمان لدرء الصراعات الدينية أو الحد منها ؟

لماذا لا نترك مسألة الاعتراف بين الأديان جانباً لأنها محرجة للجميع ؟

ألم يحاور الله عز وجل إبليس ؟ فلماذا نخشى الحوار مع تلامذة إبليس ، يتساءل شيخ الأزهر ؟

أليس الحوار مطلوبا لإزالة سوء الفهم بين الأديان ؟

إلى متى نبقى محكومين بالتاريخ في علاقاتنا مع الأديان الأخرى ؟

أليس علينا ألا نُسقط الماضي على الحاضر ثم نحبس أنفسنا في المشاكل التاريخية ؟

لماذا لا ننطلق من الواقع ؟

ولا نُلبس قضايانا السياسية ثوبا دينيا ؟

ألا تخضع القضيتان الفلسطينية والعراقية لاعتبارات سياسية لا دينية ؟

لماذا نضع كل مسيحيّي العالم في سلة واحدة ؟

ألم يخرج عشرات الملايين منهم في مظاهرات مناوئة للسياسة الأميركية وداعمين لقضايانا ؟

لماذا ننسى أن ٥٩٪ من الأوروبيين يعتبرون (الكيان الصهيوني) أكبر خطر على السلام العالمي ؟

أسئلة أطرحها على الهواء مباشرة على :

* الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء والمفتي العام في البوسنة والهرسك عضو مؤسس للمؤتمر الإسلامي الأوروبي ، عضو مجلس الحوار بين الأديان في البوسنة والهرسك ، صاحب العديد من المؤلفات أهمها : الإسلام والغرب

* وعلى الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله رئيس مركز التنوير الإسلامي في القاهرة ورئيس شبكة بلدي لمقاومة التنصير والماسونية ، صاحب العديد من المؤلفات أهمها : الطابور الخامس في الشرق الإسلامي ، الإجرام الأميركي والحل الإسلامي ، الماسونية في المنطقة ٢٤٥ ، دور الكنيسة الأرثوذكسية في سقوط الخلافة الإسلامية ، النشاط الكاثوليكي البابوي في مصر ، ومطبوعات أخرى.

.نبدأ النقاش .

جدوى الحوارات بين الأديان

فيصل القاسم : أهلاً بكم مرة أخرى مشاهديَّ الكـرام نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس ، سماحـة المفتي : باختصار في البداية ، هل تجد هناك جـدوى لمثـل هـذه الملتقيات ، لمثل هذه الحوارات بين المسلمين والمسـيحيين وبقيـة الأديان الأخرى ، هناك من يقول في واقع الأمر إنها مضيعة للوقت والمال والجهد ، وهي ليست أكثر من طريقة للإلهاء ، كيف ترد ؟

مصطفى تسيريتش : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشـرف المرسـلين ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ إنه ليس من السهل أن أجيب على هذا السؤال : هل هناك جدوى أو لا ، نحن علينا أن نعمـل كما يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَـيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ لكن في البداية أنا أحب أن أفرق بين المفاوضات ، والحوار ، والعلاقات العامة يعني الحـوار

ليس مفاوضات عسكرية سياسية إلى ما هنالك ، الحوار أقرب إلى العلاقات العامة الحوار يأتي بعد أخطاء الأصليين ، بعد أخطاء سياسيين ، فلذلك نحن كمسلمين ، في رأيي في هذا الوقت بالذات نحتاج إلى الناس الذين يعرفون كيف يتحدثون أو كيف يخاطبون الذين ليسوا بديننا ، لذلك معنى هذا أن الحوار فن العلاقات العامة ، لماذا ؟ لأن أصل الأشياء حوار ، وعندي أن أقدم فيما بعد ، الحجج العقائدية والتاريخية والعصرية واللغوية ، وهذا ربما سنتكلم فيه فيما بعد.

فيصل القاسم : أبو إسلام ، سمعت هذا الكلام ، تفضل.

أبو إسلام أحمد عبد الله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ، بداية فضيلة الشيخ ، أدعو الله تعالى أن يكون الحوار بيننا مذاكرة ومناصحة لا مغالبة ومصارعة ، وأن يكون انتصاراً للحق والحق وحده ، وأن يكون هذا الحوار لنا لا علينا ، وأنبه لثلاث نقاط قبل أن أتحدث :

أي صيغة تعميم تأتي في كلامي هي خاطئة ، ولكن أنا أقصد التخصيص دائماً خاصة عندما أتحدث عن أهل الباطل أو من

يعارضني في رأيي ، وهو رفض الحوار المسمى بالحوار الإسلامي المسيحي .

النقطة الثانية : أن لفظة الكفر إذا خرجت مني ، فهي شهادة مني للكافر أنه صحيح على دينه ، ليس من مذمة ، لست مكفراتي كما يروجون ، عندما أقول للصليبي أنت كافر ، فيعني أنه على دينه الصحيح ، ولكن هي شهادة له بأنه على حق حسب دينه .

النقطة الثالثة : قد يرد على لساني صفة أهل الصليب[1] ، وأنا لا أجد فيها أيضاً مذمة لأنها صفة ومسمى بشيء غال عندهم ، يحبونه ، ويعبدونه ، ويقدسونه .

فضيلة الشيخ ، ليس هناك عاقل مسلم يرفض الحوار ، الحوار كلمة جميلة رقيقة نستشعر فيها الأمن والأمانة والسكينة ، لكن عندما يرتبط الأمر بحوار في الدين يختلف الأمر ، الحوار في الدين هو كل القرآن ، القرآن كله حوار ، القرآن كله حوار من سورة الفاتحة وأنت تناجي الله سبحانه وتعالى ، ثم دخولاً على البقرة

---

[1] من الألفاظ الدارجة على ألسنة الباحثين والمحاضرين والمتحدثين ، قولهم : (نحن كمسلمين) ، وأرى أن الأفضل هو قول : (نحن بصفتنا مسلمين) ، لأن التعبير الأول يشير كما لو أننا لسنا مسلمين ، إنما مثل المسلمين ، مع احترامي وتقديري لمن يخالفني في هذا الفهم .

الفاتحة وأنت تناجي الله سبحانه وتعالى ، ثم دخولاً على البقرة وحوار موسى مع قومه وحوار موسى مع فرعون ، ثم انتهاء بحوارك مع الله سبحانه وتعالى بعد أن ختم الحوار ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ انتهت القضية فاصلة هذه الثوابت في الحوار ، الثوابت لا تقبل المفاصلة أو الخلاف ، أقول إن الله سبحانه وتعالى في هذا الحوار الديني ، ما دام حوار ديني ، ما دام إسلامي مسيحي ، وليس حوار سياسي ، دين الحق هذا هو الفيصل في أن نقول أن هناك حواراً ، تعالوا إلى كلمة سواء ألا نعبد إلا الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وأن محمداً رسول الله ، هذا شرط الحوار ، وعندما يأتي الحوار في القرآن أو كلمة مجادلة ، فلا تعني الحوار عن قضيتين نوفق بينهما في منتصف الطريق أنت تتنازل شوية وأنا أتنازل شوية حسب المفهوم العام ، لذلك أنا أشك إن التصويت الذي لكم على الإنترنت سيكون لصالحي ، لأن الناس تفهم الحوار خطأ ، الناس مرهقة نفسياً مرهقة عسكرياً ، اقتصادياً ، فهم يظنون أن الحوار هو الوصول إلى منطقة وسط ، وهذا لا يصلح مع الدين ، الدين لا مساومة عليه ، القضية واضحة ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ .

فيصل القاسم : طيب كيف إذاً باختصار ، تريد أن تقول أن كل هذا الحوار الدائر الآن هو عبارة عن مضـيعة للوقـت ، ولندخل مباشرة ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم هو مضيعة للوقت ، لماذا ؟ أنا عندي مبرراتي ومسبباتي التي أقول أنها..

فيصل القاسم : باختصار.

أبو إسلام أحمد عبد الله : باختصار شديد أنا أحاور آخر ، لابد أن يكون هناك أرضية مشتركة للحوار ، نتحاور على ماذا ؟

على عقيدة وعلى شريعة الشريعة عندي كاملة وتامة وعنـده مستدعاة من دين سابق ؟

العقيدة عندي كاملة . العقيدة عنده مخالفة تماماً ، العقيـدة عندي : الله واحد تساوي واحد ، أما العقيدة عنده واحد زائـد واحد زائد واحد تساوي واحد ، فيها مشكلة وفيها معضلة.

أنا أؤمن بالإنجيل وهو لا يؤمن بالقرآن

أنا أؤمن بعيسى وهو لا يؤمن بمحمد

أنا أنزه الله عن التجسد وهو يترله إلى مرتبة الإنسان الذي يأكل ويتبرز

أنا أنزه مريم عن كل اتهام ، هو يضعها موطن شبهة

أنا أؤمن بأن مريم أم عيسى ، هو يراها أم الله

أنا أنزه الأنبياء عن الأخطاء ، وهو أسقطهم جميعاً في الرذائل

أنا أقول إن محمداً خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وهو لا يرى أنه لا نبي بعد يسوع ولا كتاب غير العهدين القديم والحديث.

أنا ملتزم بضوابط في القتال والدفاع عن النفس والدعوة إلى الله ، وهو يرفع شعارات السلام ليذبحني باسم الحرية النسوية ويقدس شرب الخمر.

أنا مأمور بالإحسان للنصراني الفقير ، ولم يمنعني الإسلام من مصاهرته ، وأن يكون تحت سقف بيتي امرأة نصرانية ، ويكون أخوال أولادي من النصارى .

أما هم فلا يمكن أن يقبلوا هذا.

أسأل سؤالي الأخير في هذا الموضوع : هل يستطيع كتاب الكاثوليك الذين أنت تحاورهم يا فضيلة الشيخ ، وأنت عالمنا الكبير ، وشيخنا الكبير ، هل يستطيع أن يجيبني عن السؤال الذي يضج العالم كله من أجله : ما حكم الكاثوليكية فيما يحدث اليوم من مذابح في المسلمين ؟ وما هو الدور الرباني الذي يجب على كل كاثوليكي أن يقوم به ؟ إنه القول الهزل : لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة أعطي لقيصر ما لقيصر وأعطي لله ما لله ، أعطي العراق وأفغانستان والعالم الإسلامي لأميركا وأعطى القدس الشريف للكيان الصهيوني المجرم في فلسطين ، تفضل أخي الحبيب.

فيصل القاسم : شيخ مصطفي ، سمعت هذا الكلام ، كيف تحاور أناساً لا يعترفون بك منذ البداية ؟

مصطفى تسيريتش : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ لماذا أنا أحتاج إلى أن يعترفوا بديني إذا أنا أؤمن بالله ، أن الله قال ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ لماذا أنا أحتاج إلى أن يؤكد الذين لا يؤمنون بما أؤمن به ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾

هذه هي القاعدة أنا أتبعها لكن أنا لا أرى أننا يجب أن نسوق هذا الحوار بأن نرمي الكلام عن النصارى أو اليهود أو ماذا هم يعتقدون ، لأننا لا نستطيع أن نغير اعتقادهم ، هم سيبقون على دينهم كما هم..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : ونحن سنبقى..

مصطفى تسيريتش [متابعاً] : ونحن سنبقى في ديننا كما نحن ، وهذا من ثوابت القرآن ، هذا القرآن يقول لنا ﴿وسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ وإنهم وسبحانه وتعالى يقول ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ كل هذه الحجج أنهم لا يستمعون إلى كلامنا ، ولا يقدرون حججنا ، ولا يعني ولكن شيء واحد أنا أريد أن أقول عندما نتحدث ، يجب ألا نتحدث بالمنكرات ، بمعنى : "هم" ، "هو" ، "نحن" ، يجب أن نعرف من هؤلاء هم ، لهم أسماؤهم ولهم صفاقم ، لذلك على المستوى النظري أنا ممكن دائماً أن أقول أن واحد يكرهني ولا يحبني ، ونحن في قرآن عندنا في الآيات قرآنية عندنا يقول سبحانه وتعالى ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ ولا يُحِبُّونَكُمْ﴾ على كل هذه على مستوى

المؤامرة أنهم يعاملوننا ويتآمرون علينا ويكرهوننا طبعاً هناك أناس وبين المسيحيين أو النصارى بين اليهود وبـين البـوذيين ، يعـني ندخلهم في الحوار الذين لا يحبون المسلمين ولا يقدرون الإسـلام ولا يستمعون إلى ما نحن نقول ، بل هم يقولون هذا بنفس المنطق بأن المسلمين إرهابيون ، أنهم لا يقدرون الحضارة الغربية وأنهم ..

فيصل القاسم : ولا يحاورون إلا من اتبع دينهم .

مصطفى تسيريتش : نعم ، وأن المسلمون فقط يعملـون المشاكل في العالم .

كيفية الحوار مع من لا يعترفون بالإسلام

فيصل القاسم : كويس جداً ، أنا لي سؤال بسيط أريد أن توضحه : الشيخ القرضاوي قال : الحوار يجب أن لا يستمر ، والمسيحيون لا يعترفون بالدين الإسلامي ، يعني جميل أن تتحاور لكن يا أخي يجب أن يكون هناك اعتراف بك ، ونحن ذكرنا في مؤتمر القاهرة الأخير ، الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي؛ رفضوا الاعتراف بالدين الإسلامي ، بالرسول ، بالقرآن ، بكل هذا ، فما الفائدة أن تتحاور ، أنت تعترف به وهو لا يعترف بك ؟

تسيريتش : أنا لا أريد أجادل الشيخ القرضاوي المحترم الذي أنا أحترمه ، وهو مرجع من مراجع الإسلام ، ولكن أنا أذكّرك أن البابا كل يوم عيد الفطر وعيد الأضحى يرسل إليّ تهنئة بعيد الفطر وبعيد الأضحى..

أبو إسلام أحمد عبد الله [مقاطعاً] : لا حول ولا قوة إلا بالله .

مصطفى تسيريتش [متابعاً] : كل هذا كما قلت في البداية من العلاقات العامة ، هو يريد أن يقول : أنني أعرف أنك موجود ، أنك مسلم ، وأنا أهنئك بعيد الفطر بعيد الأضحى..

أبو إسلام أحمد عبد الله : فضيلة المفتي ، الرجل لم يرسل لي دعوة مثلك ، هل أنت أحببته لأنه أرسل لك الدعوة ، وأنا أكرهه لأنه لم يرسل لي دعوة ؟ ، أنت فضيلتكم بدأت كلامك أنك لست محتاجاً إلى حوار ، فلماذا قبلت دعوته ؟ ، هو الذي دعاك ، هو الذي يريد أن يحسّن وجهه لديك ، أنت لماذا تشعر بالنقيصة ؟ أنت صاحب الدين الكامل ، هو الذي جاء إليك ، لماذا ؟ أنت تسال السؤال : لماذا هو الذي أتى إليك مهرولا ؟ لماذا أرسل إليك أنت شخصياً ؟ وعلى فكرة هو لا يرسل دعواه إلا لمن يحبهم ، لا يرسل دعواه لأي أحد ، فهذه مذمةً لك يا مولانا ، أرجوك أن تتبرأ منها أمامنا الآن بارك الله فيك ، أنت عمامة أزهرية ، وأنا لا يمكن إلا أن أحترم هذه العمامة في شخصك ، واحترم منصبك الديني ، وأنا في حرج أمامك حقيقة .

لكنني أقول أن الواقع التاريخي يشهد أن المسلمين لم يشعروا أبداً بضرورة الحوار العاجلة ، وإنما جاءت المبادرة من كنائس الغرب ، من خلال العمائم البيضاء التي تلقت هذه الدعوات ،

أخذت هذه الرغبة عند الكنيسة صورة الهوس فينا ، حيث كانت الغاية الخفية إنشاء – قديماً– إنشاء تكتل دولي في مواجهة الدب الروسي ، فلما انزاح الدب الروسي كانت الغاية الثانية بسبب إحساسهم بالدونية أمام عقيدتي التي بدأت تنتشر .

فالإسلام يرى ذاته النموذج الأسمى للوحي الإلهي ، ويرى نفسه أنه دين تبليغ ودعوة ، ليس في حاجة أرجوك يا مولانا ، الإسلام ليس في حاجة إلى اعتراف من دين هو ناسخ له أصلاً ، فالآخر هو الذي طلب مني الحوار ، وهو الذي يريد أن يُبرئ نفسه من النقصان ، ويغسل يده من الدماء ، ويطهر نفسه من أرجاس الماضي الأسود ، لكن المشكلة أنه عندما جاء للحوار ــ وعذرا سامحني في هذا ، عذرا لا أهينك معاذ الله ، ومعاذ الله ، يُقطع لساني إن قصدت إهانتك ــ فإن واقع الحال يشهد على أن الناس أمثالكم لا يذهبون إلا إذا دُعوا منهم ، ولا يشاركون إلا إذا طُلب منهم ، ولا يتكلمون إلا إذا سُمِح لهم ، وإن تكلموا فَوِفقاً لما حدَّده المحاور ، لأن الكنيسة محملة بأعباء تاريخ أسود ، تريد تبييض وجهها ، فأعلنت الحوار لكنها لم تعلن الكفر بيسوع ، الإسلام ينتشر بصورة غير عادية ولا سبيل لمقاومته إلا بضربه من الداخل ، كيف يُضرب من الداخل ؟ كتاب المسلمين واحد ، عندهم كتب بالمئات ، معضلة لا علاج لها ، الكنائس في الغرب

تعلن إفلاسها ، وأنت شاهد على ذلك ما دمت رئيسا للمجلس الإسلامي الأوروبي ، كل يوم كنائساً تغلق أبوابها ، وعدد النصارى في العالم مقارنة بعدد المسلمين في تآكل دائم ، حتى إن هناك أبحاث أجريت ، فوجدت أن متوسط الإنجاب عند المسلمين خمس أفراد للمرأة ، عند النصارى ١,٣ فرد فقط ، لذا أصبحت هناك ضرورة لأن يتعامل معك ، لماذابعد إذنك ؟

فيصل القاسم : باختصار.

أبو إسلام أحمد عبد الله : باختصار ، لأنه محتاج إلى حماية ما له من كنائس وأتباع في بلاد المسلمين ، يريد أن يتمكن من تيسير ضخ العمالة النصرانية لتعيش في بلادنا والتأثير فيها بالسلوك والمعتقد تيسير ضخ وكالات التنصير وإرسالياها في المنطقة ، الحوار يسمح له بالتعامل مع مجتمعاتنا من داخلها ، ييسر له توظيف من يدافع عن النصرانية ممن يحملون اسم المواطن ، والترويج بالمفاهيم لحقوق الإنسان التي تعني الكفر البواح ، عن طريق علمائنا وشيوخنا أصحاب العمائم البيضاء .

فيصل القاسم : بس يا سيدي سؤال بسيط ، طيب لكن كما قال لك سماحة المفتي أن طبيعة هذا الحوار وأهمية هذا الحوار

ضرورة في عصر تلتقي فيه كل الثقافات وتسقط فيه كل الحدود ، فلماذا أنت تريد أن تتمترس وراء هذه الأفكار التي تعود إلى ألف وأربعمائة سنة مضت ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : على ماذا أنـا أتحـاور ؟ أتحاور حوار إسلامي مسيحي من أجل العيش والسلام والوئـام ؟ إذا كان هذا هو الهدف ، لأنهم اشترطوا على فضيلة المفتي إنهم لا يناقشوا دين إطلاقاً ، طيب ، لماذا نسميه حوار إسلامي مسـيحي إذن ؟.

مصطفى تسيريتش : لا لا.

أبو إسلام أحمد عبد الله : عدم الحوار في الدين هذا شرط هم وضعوه ، ومعي الوثائق ، أرجوك لا تكذبني في معلومة يا مولانا ، أرجوك ، لا تكذبني في معلومة واحدة ، شرطوا شرطاً جازماً ألا نتحاور في أصول الدين الثوابت لا تنازل عنها ، طيب ، بنتحاور ليه ؟.

مصطفى تسيريتش : من الذي..

أبو إسلام أحمد عبد الله : لحظة من فضلك ، أمِن أجل أن نعيش في سلام وأمان ووئام ؟ إذا كان هذا قصدكم ، تعالوا إذن ، هل أصحاب الدين النصراني يملكوا أمرهم في موضوع الحرب والقتال ، لا يملكوا ، لأنهم ليس عندهم دين ودنيا ، علاقة الدين بالدنيا منفصلة ، يعني لا يستطيع أن يفتي في هذا الأمر ، وأما علمائي أنا ، فليس لهم في الأمر شيء ، إذاً ليخرج العلماء خارج الساحة ، يكفوا عن المؤتمرات ، ويلغوها على الإطلاق ، ويدخل بدلاً منهم الساسة والعسكريين وعلماء النفس والاجتماع ، هؤلاء الذين لهم القدرة على حل هذه المشكلة .

فيصل القاسم : كويس جداً ، سماحة المفتي ، سأعطيك المجال لكن بعد موجز الأنباء من غرفة الأخبار ، إلى اللقاء .

[موجز الأنباء]

فيصل القاسم : أهلاً بكم مرة أخرى مشاهديَّ الكرام ، نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس ، بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة ، هل تؤمن بجدوى

الحوار بين الأديان نتيجة التصويت حتى الآن ، عـدد المصـوتين حوالي ألفين وخمسمائة شـخص ، ٥٢,٨% يؤمنـون بجـدوى الحوار ، ٤٧,٢% لا يؤمنون ، يعني النتيجة متقاربة .

فضيلة سماحة المفتي ، سمعت هذا الكلام ، يعني على ضوء كل ما سمعناه ، نحن لسنا بحاجة إلى مثل هذه الحوارات ، لأنها في نهاية المطاف ستكون عبارة عن حوار بين رجال دين أكثر منها حـوار بين الأديان ذاتها ، وهي بطريقة أو بأخرى عبارة عن تغطية علـى حالة الصدام الواقعة على الأرض ، فأنت ترى وتعرف ما الـذي يحدث على الأرض ، فهل هي عبارة عن لقاء مجاملات وعلاقـات عامة ليس أكثر ؟

مصطفى تسيريتش : بل يا أستاذ فيصل نحن أحـوج إلى الحوار في هذا الزمن من أي وقت مضى ، وخاصة فيمـا يتعلـق بالمسلمين ، أنا أريد أن أخبرك أنني أعيش في أوروبـا في وسـط ثلاثمائة مليون ، نصارى ويهود وملحدين وآخرين ، أنا أحاورهم كل يوم في الشارع ، فالحوار نعم هو شيء ما نسميه حوار بـين رجال الدين ، ولكن نحن لا نستطيع أن نعـيش ، لـيس هنـاك الحضارة حتى لغوياً أعطني الكلمة التي تشير إلى ما هو ضد كلمة

ضد "الحوار" هناك خير وشر ، وصدق وكذب ، ما هو بديل "الحوار" الصراع ، الحرب ، وإلى آخره .

لذلك أستاذ فيصل ، وبما أنني لست بالعربي عارباً ولكنني بالعجمي مستعرباً ، ربما لا أستطيع أن أتابع كل ما يقوله زميلي في هذا الحوار ولكن أستطيع أن أقول أنني أتفق معه في كثير مما قاله ، ولكن لا أتفق في نسبة قليلة ، أو شيء مما قاله يعني ولكن يجب أن نعرف باسم من نحن نتكلم هنا ؟ باسم الإسلام ؟ باسم المسلمين ؟ باسم السلف السالف ؟ أم الخلف الذي سيأتي ؟ أنا هنا عندما أتكلم ، سواء كان هذا الحوار مع أخي المسلم أو أخي في الإنسانية المسيحي أو اليهودي أو البوذي أو الآخر ، أنا أبقى على ديني كما أنا ، وإلا أكون أنا خائف في نفسي أنني سأضيع إيماني واعتقادي لأنني أحاوره ، فأنا ضد الحوار ربما خوفاً منه ، ولكن أنا أثق فيه ، لذلك أقول لك ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : طب عفواً شيخ ، أنا أريد منك أن تجيبني أريد منك لو جملة واحدة على موضوع الاعتراف ، يعني ليس هناك أي أرضية مشتركة ، أنت تعترف بهم وهم لا يعترفون بك ؟

مصطفى تسيريتش : أنا سمعت .

فيصل القاسم : فكيف إذن جاوبني بجملة واحدة ؟

تسيريتش : أنا سمعت من رئيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار وهو الدكتور بروفيسور حامد بن أحمد الرفاعي الذي قال في المؤتمر للشيخ قرضاوي : نحن لا نحتاج إلى الاعتراف ، لأننا إذا نحن نطلب الاعتراف من النصارى فهم سيطلبون منا اعتراف ، بمعنى أننا نعترف أن عيسي إله (استغفر الله) فهذا يعني هذا الاعتراف أصبح حق له لذلك أنا أقول الحوار الديني ليس مفاوضات ، ليس تنازلات الحوار الديني فن العلاقات العامة بمعنى ﴿وإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾ ونحن المسلمين أولى بالحوار وبنشر الحوار من أي دين آخر ، في كل صفحة من القران نحن نحاور أهل الكتاب ، ﴿ تعالوا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ ﴾ هي الحجة التاريخية على أننا يجب أن نتحاور خاصة مع الغرب ، ونحن نخلط عندما في تحديد الغرب ، ما هو الغرب ؟ هل الغرب عبارة عن النصارى أو المسيحيين وحدهم ؟ إذن فماذا سيحدث بالفكرة الجديدة لهنريك تون الذي يقول أنه ليس من المعقول أن يكون هناك عالمين .

.دار النصارى ودار الإسلام هو يقول ، هذه ..

فيصل القاسم : المقولة .

مصطفى تسيريتش : لكن أنا أقول لك ، لمصلحة من أنا أتكلم الآن ؟ أنا أتكلم باسم الجيل الجديد ، أنا عجوز نحن ليس لنا حق أن ..

فيصل القاسم : نتكلم باسم الأجيال الصغيرة .

·مصطفى تسيريتش : لا ليس لنا حق أن نجعل زمن الجيل الجديد صعباً لهم بعض الناس يقولون بعد ١١ سبتمبر في نيويورك كثير من الأميركان اعتنقوا الإسلام ، ولكن لا يذكرون كم من المسلمين في جيل الشباب خرجوا من الإسلام خوفاً ، لأنهم لا يستطيعون أن يتحملوا هذا ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلاَّ وسْعَهَا﴾..

أبو إسلام أحمد عبد الله [مقاطعاً : يا اخي أنا أرفض هذا بارك الله فيك .

مصطفى تسيريتش [متابعاً] : أنا معك أرفض ،

ارجوك ، ارجوك ، لكن هناك اللقاء ..

أبو إسلام أحمد عبد الله : يا مولانا هـــذه المعلومـــة ليست في صالح الإسلام ، ليس لها أصل من الصواب .

فيصل القاسم : انتظر دقيقة يا أبو إسلام .

أبو إسلام أحمد عبد الله : تقول أن أنـــاس تركـــوا الإسلام وذهبوا إلى النصرانية ؟ أين هؤلاء ؟

مصطفى تسيريتش : في الشرق ، أنا أعيش في الغرب ، وأنا أتوقع..

أبو إسلام أحمد عبد الله : وأنا أعيش في الشرق الذي هو في بطن القضية ..

مصطفى تسيريتش : أنا أتوقع من الشرق أن يكون هناك رجل حكيم ، فقد أنشئت بيت الحكمة في الشرق الـــذي جـــاء الغربي ليلتقي فيه مع هذا الرجل الحكيم ، وهذا الرجل الشـــرقي الحكيم أثر على هذا الأوروبي الجاهل الذي مـــا كـــان يعـــرف

الحكمة ، فجاء إلى فكرة ألف ليلة وليلة ، وإلى فكـرة الفلسـفة الذي حفظها المسلمون ، فنحن المسلمون يعتزون يقولون : نحـن ساهمنا في هذه الحضارة الغربية ، ولكن نحـن في نفـس الوقـت نلعنها ، هذا النفاق منا ؟ أقول لك شيء ، أن هذا الرجل الشرقي الحكيم الذي بقى طويلاً مع الغربي ، فجاء وأنتج رجلاً عـاقلاً في أوروبا الآن ، أنا لا أرى رجلاً حكيماً في الشرق ولا أرى رجـلاً عاقلاً في الغرب ، وجاء الوقت أن يلتقيان هذان الرجلان رجـل الحكيم في الشرق ورجل عاقل في الغرب ، هل لهم رغبة في اللقاء الآتي لأن الغرب كان يدرس من الشرق ، كل الحضارات ..

الحضارة الغربية والأديان كلها عبارة عن نسخ مـن الأصـل والأصل ، هو الشرق ، حتى الشمس ما تزال تطلع من الشرق ، أليس مهماً ذلك ؟ أتمنى ألا نختطف ونحن في الغرب ، وأن نذهب إلى الولايات المتحدة ، وأن نتناقش أو نتحاور : كم تحتاجون من الشمس نعطي لكم الضوء ؟ الآن الغـرب يحتـاج إلى حكمـة الشرق ، لأن الغرب الآن يعاني من قلة العقل ، أو هو استنفذ من العقل كل ما استطاع أن يستنفذه ..

فيصل القاسم : وهو بحاجة لحكمة الشرق ..

مصطفى تسيريتش : وهو الآن يحتاج إلى ثورة روحيـــة ، ثورة ستنقذ هذا العقل في الغرب وهذه الحكمـــة في الشـــرق.. والشرق بدون أي حاجة يصنع من الغرب أسطورة ، وأنا أرجـــو من زملائي عندما ينتقدوني لأنني أعرف أحاور الغرب ، أريـــد أن أقول لهم : أنا أعمل هذا لكي أخبركم أن الغرب ليس أســـطورة ولا إله ، نحن مسلمون ، نحن نؤمن بأن التاريخ سيقرره ســـبحانه وتعالى والبداية والنهاية في يد الله فلماذا هذا التشاؤم ؟ ولماذا هذا التواكل ؟ ولماذا هذه الاستكانة ؟ ولأن كل شيء نحـــن نعيشـــه كمسلمين نحن نلعن الغرب ، ونقول أن الغرب مســـؤول عـــن الديمقراطية ، لأنه ليس عندنا حرية كاملة ، الغرب مسؤول عـــن الفقر ، لكن الغرب ليس الإله ، أقول لك نحن أهل الإسلام هناك ثلاثة أشياء أنا فخور بها كمسلم ، أولا الرسول صلى الله عليـــه وسلم أعطى لي الحق أن أكون متساوياً مع العربي ، حينما قال "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأسود على أبيض ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"

أنا لا أعرف ، هل كان يعرف مارتن لوثر كينغ هذه الفكرة ، لكن هذه الفكرة البسيطة هي أساس مـــا نســـميه الآن حقـــوق الإنسان ، شيء آخر أقول أيضاً : القرآن يقول ﴿لا إِكْـــرَاهَ فِـــي

الدِّينِ﴾ هل هناك بعد هذه القاعدة أي شيء أفضل ؟ هل هناك أي شيء أعز ؟ لكن المشكلة أننا نحن لا نعرف كيف نطبق المؤسسة الدينية هذا ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ، والشيء الأخير هو : لا رهبانية في الإسلام ، هذه الفكرة هي التي أثرت على الغرب والمسيحية ، وبها جاءت البروتستانتية ،فلا شك الغرب وأوروبا تأثروا بالإسلام بالحضارة الإسلامية وجاء الـ (**Reformation**) ..

فيصل القاسم : الإصلاح.

مصطفى تسيريتش : نعم الإصلاح إلى آخره ، فنحن الآن هم يقولون لنا ليس عندكم ديمقراطية ، عندكم حكام مستبدين ، أنتم مفكرين من القرون الوسطى ، وهم الذين كانوا يذهبون إلى بغداد لكي يتسلحوا بالعلم والحكمة ، أليس كذلك ؟ النصارى واليهود ؟ الآن أين يذهب المفكرين المسلمين ؟ يذهبون إلى إكسفورد ، سوربون (**And Haward**) أين تلك الجامعات ؟

مرتكزات مؤيدي الحوار بين الأديان

فيصل القاسم : طيب جميل جداً ، سمعت أخي أبو إسلام هذا الكلام ، الكثير من النقاط الحضارية في واقع الأمر ، يعني سمعنا من شيخ الأزهر في المؤتمر أيضا يقول أن الله عز وجل حاور إبليس ، فكيف لا نحاور تلامذة إبليس كيف ترد عليه ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم هو نفس كلام مولانا..

فيصل القاسم : بس أريدك أن ترد مباشرة..

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم أخي ، إنهم يحاورن إبليس بالفعل ، ولكن هم ليسوا في مقام الله سبحانه وتعالى ، إن الله سبحانه وتعالى كان صاحب القرار ، وصاحب الأمر والنهي ، أما أنتم فلا أمر لكم ولا نهي ، المشكلة أنكم بالفعل كما أرى يا فضيلة الشيخ أن هناك تناقضاً في الفكر ، أنت تقول وتستشهد بفضيلة الدكتور حامد الرفاعي وهو يقول لا نحتاج للاعتراف ، فأقول لكم : طيب رايحين ليه ؟ ما دمت أنت لا تحتاج للاعتراف

من أحد ، وتخاف أن تعترف بدينه ، وإذا كنت لا تريد أن تعترف به لأنه لا يعترف بك ، فعلى ماذا تحاوره ؟ وعلى أي أرضية مشتركة ؟ أقول لك إن هناك حجة ربانية فأراك تستغنى عن الحجة الربانية وتقول لي نتركها لحجة تاريخية ، يعني يقول لك المولى سبحانه وتعالى أن الله واحد أحد فرد صمد ، أنت تقول لي أنا محتاج الديمقراطية بتاعته.

أنت مشغول على فكرة في دماغك مشغولة يا مولانا بموضوع تصنيف الغرب ، تصنيف الغرب هو إيه ؟ كاثوليك البابا ، وبروتستانت أميركا ، والأرثوذكس روسيا ، والثلاثة يطحنونك ، الثلاثة معاً أسالوا دمك ، واغتصبوا أرضك ، وانتهكوا عرضك ،فلماذا تحاول تصنيفهم وتحسن وجه بعضهم ، أنا أعرف أنك هناك أنت تذهب وتأخذ ماهم ،لكن هم الذين يعدون لك المؤتمر ، وهم الذين يحددون الموعد ، ويحددون الموضوع ، ويحددون المكافأة ، وهم الذين يعدون التوصيات ، وأنت ليس لك قرار .

أنا أقول لأحبابي ، لكل المشاركين والمشاهدين الآن المخدوعين بكلمة :حوار" ، أن القضية يا أخي الحبيب فيصل ، إن الذي يتبادر للذهن ، إن هذا الحوار نوع من الوصول إلى نتيجة ،

والوصول إلى حل ، لكن الحقيقة أنه تأصيل للكراهية التي بيننا وبين أهل الباطل ، لأن جميع المؤتمرات التي حضرتك يا مولانا حضرتها ، سمعت بأذنيك ولم ترفع صوتك مرة واحدة ، أن القران ليس كتابا من عند الله ، وأن الإسلام ليس دينا لله ، وأن محمد زير نساء ، كل هذا وأنت تقبل المساومة ، أو التنازلات .

أما إن تنازل بابا روما عن بعض ثوابته للتقارب مع الأرثوذكس ، وتنازل مع اليهود ، فإنه معك لم يتنازل إطلاقاً ، المأساة في المسلمين ومفتيهم الذين أفتوا لهم بالحوار مع الشيطان ، أنهم اعتقدوا في صدق الكذبة ، أنهم محتاجون لأهل الصليب ، ومحتاجون لديمقراطية أهل الصليب ، وأنهم لو تحاوروا مع بابا الفاتيكان لتوقف إجرام أميركا وأوروبا في بلاد المسلمين ، وأنهم كما يقول بعض علماء الأزهر أيضاً ووزراء الأوقاف في بلاد المسلمين إنهم في حاجة لتحسين وجه الإسلام ، معاذ الله أن يكون للإسلام وجه سيئ وقد رأى المسلمون خطأً ما رآه أهل الصليب ، أن بداية المواجهة بين العقيدتين بدأت مع سقوط البرجين في أميركا ، وأقتنع المسلمون خطأ أنهم أجرموا في حق الغرب بسبب أسامة بن لادن ، وهان على المسلمين أمام البرجين تلك الدماء الذكية التي تهرق منذ قرن تقريباً ويزداد القتل فينا . وأصل لنتيجة واحدة أخي الحبيب فيصل : إن السر الذي يغفل عنه مؤيدو

الحوار جميعاً يمكن اختزاله في نص واحد من مئات النصوص الفاتيكانية ، جاء في وثيقة ، ١٩٨٤ يقول ماذا ، اسمع كلام النص جيد جداً ، وهو يحاوره وجالس معه على طاولة الحوار يقول : " إن يسوع المُخَلّص جاء للناس جميعا ــ جاء للناس جميعا وأنت منهم يا فضيلة المفتي ــ ومن بينهم من يؤمنون بملة إبراهيم ــ يستنكف حتى الآن بابا الفاتيكان على مدى ربع قرن أن يسمينا المسلمين حتى اليوم وأتحدى أن يقول لي فضيلة المفتي إن البابا ذكر مرة إنكم مسلمين على الإطلاق ــ يقول : يسوع المُخَلّص جاء للناس جميعاً من بينهم من يؤمنون بملة إبراهيم ، الذين لا ذنب لهم في أنهم لم يعرفوا يسوع ولكنهم يبحثون بإخلاص عن الرب. تلك هي القاعدة الفاتيكانية التي على أساسها كان حوارهم معك يا فضيلة المفتي ، فكل مسلم يقبل الحوار ، أو يؤيد الحوار ، أو يُصَوِّت للحوار ، أو يتعاطف مع الحوار ، يصبح مشروعاً هيئة يسوع الرب للإيمان بالإنجيل ، هكذا بدون مواربة ، لذلك فالبابا مهووس بإجراء الحوارات معك ، ينفق الأموال ، ينشئ مراكز دراسات ، يعد المؤتمرات ، يحدد أجنده الحوار ، يضع هو صياغة التوصيات .. آخر كلمة أقولها : أنت تحاوره لأنه مسيحي ، ولكن هل أنت متأكد شرعاً أنه مسيحي ؟ ، هل أن تحاوره معتقداً بصحة مسيحيته ؟ ، ثم أسألك : كيف هو يراك ؟ يراك معتقداً بدين لم

تعتمده الكنيسة حتى اليوم ، يرى أن الإسلام بدعة هرطقية ، وأن آراء نبي الإسلام لصيقة بتعليم آريوس ، وأن أنبياء الصليب ومرسليه وقديسيه وباباواته مطالبين بتطهير الكون من هذه الرسالة الناقصة الناقدة ، ويرى أن الإسلام محاولة فاشلة قام بها حاخام مكي لتهويد العرب مستخدماً رجلاً أمياً يدعى محمد صلى الله عليه وسلم .

أختم وأقول : أن أرقى أهل الصليب فكراً وعقيدةً يرون أن الحضارة الإسلامية وعقيدتها — انظر عيبوها — تُخضِع كل شيء للدين ، والدين عند المسلمين ينفي كل أشكال التعددية ، وينفي أي حرية فردية ، وأنت سمعت هذا الكلام حضرتك ، أن الإله في الإسلام يُجسد الاستبداد المطلق ، لأن الوجود له (لله) ، والإيجاد لله ، هو المتفرد بالخلق ، والمتفرد بالرزق ، وأنه سبحانه متفرد بالموت ، فيكون الإنسان هكذا عبداً مطيعاً لليد الإلهية الجبارة ، التي لا تُقهر ، وهذا مخالف لعقيدة النصارى ،لآن فالقضية عندهم حاسمة وواضحة .

فلماذا تضع أنت يا فضيلة المفتي نفسك في هذا الموقف غير الكريم ، أن تكون أنت الذي تريد أن تحسن وجهك ؟ وأنت وجهك حسن لأنك تبع لله سبحانه وتعالى ، وإنه هو — الآخر —

الوجه القبيح ، الذي مازال الدم في يده حتى اليوم فيك ، تفضل يا حبيبي.

فيصل القاسم : طيب بس أسألك سؤال..

.أبو إسلام أحمد عبد الله : تفضل.

فيصل القاسم : سمعنا من بعض المفكرين الإسلاميين الذي يشاركون في مثل هذه الحوارات ، مثلاً د. ذكي بدوي ، يقول : الحوار هو سلاحنا الوحيد في هذه الوضعية ، الرسول عليه الصلاة والسلام كان يحاور المشركين وهو في حالة ضعف ، كيف ترد على هذا الكلام ؟.. باختصار.

أبو إسلام أحمد عبد الله : من أخي الحبيب ؟ علماؤنا دول فضلاء على رأسي من فوق ، علماؤنا وأساتذتنا لكن مفهوم الحوار خاطئ ، مفهوم الجدال في الإسلام خاطئ ، المفهوم للعوام ولفضيلة الشيخ خاطئ يا مولانا..

فيصل القاسم : طيب بس هناك من يقول..

أبو إسلام أحمد عبد الله : أستاذ فيصل لحظة ، الحوار..

فيصل القاسم : فقط دقيقة ، هناك من يردون عليك يقولون نحن بحاجة إلى حوار هدفه تحقيق نتائج.

أبو إسلام أحمد عبد الله : أي نتائج أخي فيصل ؟

فيصل القاسم : يعني حوار هدفه التحاجج ، لأن مقارعة الحجة بالحجة والمُسلمات بالمسلمات...والمحرمات بالمحرمات قد تستغرق الدهر كله ولا يصل أحد إلى شيء..

مصطفى تسيريتش : لا يا أستاذ فيصل..

أبو إسلام أحمد عبد الله : أنا أسأل : أي نتائج مقصودة ؟ التعايش السلمي ؟ أنا قلت قبل الآن هل النتائج هي أن نصل إلى دين وسط بين الاثنين ؟ أم نصل إلى تعايش سلمي ؟ إذا كان من أجل دين وسط ، فهذا أمر مرفوض ، وهم قرروه ، يعني علماؤنا بيتصورروه ، لكن إذا كان من أجل التعايش السلمي ،

فأقول هذا ليس للعلماء مش لرجال الدين ، لأن الدين النصراني لا يملك القرار في هذا الأمر ، لا يملك إنه يقول إن الذي يحصل في العراق حرام ، أو إنه مكروه ، ولا يملك حتى سلطان أن يوقفه ، هذا من ناحيتهم ، أما عن علمائنا فهم علماء سلطة كلهم ، لا علاقة لهم بالقرار ، أنا أقول : إذا كان من أجل التعايش السلمي وتحقيق الحالة السلمية ، فليترك علماء الدين المجال لأهل السياسة.

فيصل القاسم : شو يعملوا يعني إذاً ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم يتركوا الحوار ويشتغلوا في الدين.

فيصل القاسم : لكن أنا سمعتك تقول إن المؤتمرات هي مؤامرات ، ما فهمت ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : هي مؤامرات ، نعم .. هي مؤامرات ، لماذا ؟ لأنهم يستغفلون علمائنا يضعونا في موقف المغفلين..

فيصل القاسم : مؤتمرات الحوار مؤامرات ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم مؤامرات ، لماذا هي مؤامرات ؟ أنهم يضيعون جهودنا سداء ، لأنهم يسرقون منا العلماء ، يشغلونهم عن مهامهم الدعوية ،مقابل بعض الأجور ، من أجل الجلوس في هذه المؤتمرات ، فنسأل السؤال الكبير : هل هذا كله من أن أجل توقفوا الحروب ، أهلاً وسهلاً على الرحب والسعة من أجل إيقاف الدماء في العراق ، أهلاً وسهلاً بكم من أجل إيقاف الدماء واسترداد الأرض في فلسطين ، أهلاً وسهلاً ، لكن أنتم ذهبتم بجلاله قدركم لتحموا تمثال بوذا من الهلاك ، ولم تذهبوا بنفس المجموعة لتحموا أبناء أفغانستان من الهلاك ، فما المقصود ؟ ما المطلوب من الحوار أخي الحبيب فيصل ؟ ما المطلوب نرجوكم حددوه لنا ، وأنا سمعاً وطاعة لك ، حدده لي ؟

فيصل القاسم : طيب سأعطيك المجال سماحة المفتي بس دقيقة ، عدنان حوشان لندن تفضل باختصار.

عدنان حوشان : السلام عليكم .

فيصل القاسم : وعليكم السلام تفضل .

عدنان حوشان : تحياتي لضيوفك الكرام .

فيصل القاسم : يا هلا بك .

عدنان حوشان : رداً على المفتي الذي قال ﴿ لا إِكْـرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ هذا شيء صحيح ، لكن فيه آية بالقرآن تقول ﴿ ولَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ ولا النَّصَارَى ﴾ هل نساها الشيخ ؟ بعدين فيه شاغلة قبل ١١ من سبتمبر مع البرجين ، ألم يكن فيه موجود أكبر عداء ؟ وخصوصاً بعد ظهور اليمين المسيحي الذي هـو اليـوم متسلط على البيت الأبيض ، فيه عندنا مسيحيين إحنا في الشرق ، وهم يؤمنون وإحنا نؤمن ، لكن أنت تعرف والأفاضل إللي وياك يعرفون إنه الديانة المسيحية مُسخت في الغرب.

فيصل القاسم : طب يا سيدي ، كي لا ندخل في هـذه الأمور خلينا بموضوع الحوار ، هل تؤمن بجدوى حوار أم لا ؟

عدنان حوشان : لا ، لأن الحوار أصلاً ما فيه حوار..

فيصل القاسم : طيب ما الموجود إذاً ؟

عدنان حوشان : الموجود إنه كما تعرف إنه إحنا كدول مغلوبة على أمرها ، وقرارنا وقرار علماء ديننا بأيد حكوماتنـــا ، فهم مع فتح حوار بين الديانات ، لكن الديانات أسمى من أنهـــا ..

فيصل القاسم : تخضع..

عدنان حوشان : لأن هذه أديان سماوية .

فيصل القاسم : أشكرك جزيل الشكر ، شكراً جـــزيلاً ، نشرك من دمشق السيد : فتح الله عمر ، المؤلف وصاحب وكاتب المسلسل الشهير "الشتاء" تفضل .

فتح الله عمر : تحياتي لك دكتـــور فيصـــل ولضـــيفيك الكريمين.

فيصل القاسم : يا هلا .

فتح الله عمر : في البداية أود التأكيد أن ليس ثمة صراع بين الأديان ، فمصدرها واحد هو الله عز وجل ، لكن هناك صراع مزمن أشد وأعتى ناجم عن التفسيرات المشوهة المحرفة لبعض النصوص الكتابية ، هذه التفسيرات المشوهة أصبحت فيما بعد بمثابة تراث ديني يشكل تربة خصبة لإذكاء الصراع بين أتباع الديانات المختلفة ، وسأضرب مثالاً على ذلك التفسيرات المتعلقة بنبوءات آخر الزمان والواردة في العهد القديم ، جاء في دراسة أجراها مركز اليوري شيرش سنتر في شهر أكتوبر عام ، ١٩٩٩ أن ٦٦٪ من الشعب الأميركي مقتنع بالنبوءات الكتابية المتعقلة باقتراب معركة هرمغدون ، حيث يحتدم الصراع بين قوى الخير ممثلة بجيش المسيح المخلّص وأتباعه ممن يحبون شعب الله ، المختار وبين قوى الشر ممثلة بجيش الشيطان وهم المسلمين أصبحت هذه المعركة واجباً دينياً إلهياً بنظر غالبية الشعب الأميركي ، بسبب التفسيرات المشوهة المحرفة لبعض النصوص الكتابية وبالمناسبة فإن هذا التشويه ليس معتمداً عند العامة فقط بل حتى عند الأدباء والمفكرين والقضاه ، فمثلاً أدلى الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغن أمام حشد من الصحافيين بتفسير مزلزل لإحدى العبارات الواردة في سفر حزقيال ، قال الرئيس ريغن بالحرف : لأول مرة في التاريخ يصبح كل شيء مهيأ لمعركة هرمغدون ومجيء المسيح

الثاني وتابع ريغن إذا سمحت موضحا يقول سفر حزقيال إن النار والكبريت سوف تنهمر على أعداء الله لا شك أن ذلك يعني أنهم سوف يدمرون بالأسلحة النووية ، والرئيس ريغن ذاته علق عــام ١٩٨٢ على الاجتياح الإسرائيلي للبنان بقوله : ربما كانت هذه معركة هرمغدون مفسراً بذلك النص الكتابي : أصــعد إلى لبنـان وأبكي ، وطبعاً هذا فيض من فيض التفسيرات .

كيفية محاورة المسيطرين على العالم

فيصل القاسم : طيب أشكرك جزيل الشكر ، سماحة المفتي ، وفي نفس الموضوع ، باك مكانن المرشح الجمهوري للرئاسة قال بالحرف الواحد : أن السجال المسيحي الإسلامي سيكون الأبرز هذا القرن ، في الوقت نفسه أنا أريد أن أسأل : يعني كيف تتحاور ؟ إن القوى العظمى الأولى الآن في العالم هي الولايات المتحدة ، وهى التي تسيطر ، وهي التي تجتاح المنطقة ، وإلى ما هناك ، ملايين من المسلمين يعتقدون أن حربها ضدنا هي نوع امتداد للحروب الصليبية ، أنا أريد أن أقدم لك ما نشرته مجلة نوفيل اوبزرفاتور الفرنسية ، وهي مجلة محترمة ، والذي نشر المقال أو نشر الخبر هو واحد من أشهر الرجال الصحافة في فرنسا جان دنيال بالحرف الواحد يقول لك : إنه تم نشر وثيقة سرية ـ وموجودة كي لا نتحدث عن شيء ـ ونشرت في ثلاثة أبريل من هذا العام ، عن اتصال هاتفي قبل الحرب على العراق بثلاثة أشهر بين الرئيس بوش والرئيس شيراك ، وقالت المجلة : إن النقاش استمر على الهاتف بين بوش وشيراك لساعة وأكثر ، كان يبدو فيها بوش مستميتاً لإقناع شيراك بالدخول في الحرب أو

الموافقة عليها ، وأمام رفض شيراك المتمرس بالسياسة الدولية ، فاجأه بوش بقوله : علينا أن نتحرك قبل فوات الأوان ، إن جيش جوج وماجوج – غوغ وماغوغ – هو في صدد الانتهاء من تجهيزاته في بابل ، حيث سيهجم على إسرائيل الكبرى وهنا حدث ما يشبه الزلزال عند شيراك ، لم يسمع بها من قبل ، واستدعى مستشاريه الذين اتصلوا بالمراجع الدينية في أوروبا وأعطوه الجواب حول ما كان يقصد به الرئيس بوش : قالوا له إنه في الأساطير التي يعتقد بها بعض المسيحيين سيأتي يوم تعاد فيه حكاية سبي اليهود على يد نبوخذ نصر في بابل وعلينا أن ننطلق ، وأكمل بوش : وهذه الجيوش ستنطلق هذه المرة من بابل إلى إسرائيل لتدمر مشروع إسرائيل الكبرى وهنا لابد من التحرك للقضاء على الجيش قبل أن يتحرك ، وهذا الجيش في رأي بوش هو جيش العراق ، وهكذا حدثت .

كيف تستطيع أن نتحاور مع هؤلاء الأشخاص الذين يسيطرون على العالم ، ٨٦٪ الآن من الأميركيين يؤمنون بالملائكة ، والدين هو الذي يسير معظم الأميركين ، وأنت تعرف ممثليهم ماذا قالوا عن الرسول ؟ ها هي النتيجة ، كيف تتحاور معهم ؟

مصطفى تسيريتش : أنا لا أتحاور ، معهم ولكن أنا أحاول أن أنقذ أصدقائي في الغرب ، ماذا نحن نريد ؟ ماذا يريد المسلمين اليوم ؟ هل هم يريدون أن يصنعوا أعداء في العالم ، أو يريدون أن يصنعوا أصدقاء ؟ لتصنع عدواً فأنت تحتاج إلى ثوان ، لكن لتصنع صديق فأنت تحتاج إلى العلاقة أو الحوار مع الآخر ، نحن يجب نكون مع الحوار ، وكل عما يؤمن ويعتقد النصارى والفاتيكان ، وكل الذي عندهم هو عندنا ، الكلام بين شيعة وأهل سُنَّة ومعتزلة ويفكرون بعض كمان هذا يعني في مجال الاعتقادات فما هو الهدف ؟ ولكن لتصنع صديقاً أنت تحتاج إلى وقت وصبر ، نحن نعيش في العالم يا إما نكون كلنا نعيش في سلام ، يا إما لن يعيش أحدا في السلام .

أما فيما يتعلق إسرائيل وفلسطين ، وأنا طالب في مدرسة الثانوية في سراييفو ، كان عندنا تمرينات باللغة العربية ، وأنا أتذكر هذا المثل العربي الذي يقول : أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض عدوك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ، فليس هناك أعداء دائمين ماذا حدث بعد ١١ سبتمبر ؟ هذا الحدث وَحَّد أعداء ضد الإسلام ، يعني الذين كانوا أعداء فيما بينهم ، أصبحوا أصدقاء ضد الإسلام والمسلمين ، يعني

على صفة عامة ، أنا في رأيي واسمحوا لي أن أحيي أبو عمار من هذا المكان وأؤيده في محاولته للسلام في فلسطين..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : كويس جداً باختصار بس لو سمحت .

مصطفى تسيريتش [متابعاً] : أنا أعيش أنا كمسلم وكإنسان ، أخجل كل يوم عندما أسمع أن في الأراضي المقدسة للمسيحيين والمسلمين واليهود يسيل الدم ، أليس كذلك ؟ أليس هذا هو المكان ؟

فيصل القاسم : طبعا .

أبو إسلام أحمد عبد الله [مقاطعاً] : لا ليس كذلك دكتور فيصل ، كيف ؟ دم من يسقط يا أخي فيصل أعزك الله ؟

مصطفى تسيريتش : فلسطينيين ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : فقط دقيقة ، سأعطيك المجال كي ترد فقط دقيقة .

أبو إسلام أحمد عبد الله : دم اليهود أنت حزين من أجله يا مولانا ؟ حزين من أجل دم اليهود ؟ مش ممكن ؟

مصطفى تسيريتش : هذا هو المكان لولادة عيسى عليه الصلاة والسلام ، ونحن نؤرخ زمننا ، أليس كذلك ؟

فيصل القاسم : بالضبط .

مصطفى تسيريتش : أقول لك : هناك المكان الذي جاء إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصلى أمام الأنبياء وذهب إلى المعراج ، أليس كذلك ؟ وهناك اليهود الذين عندهم مقدساتهم كما نعرف ، هؤلاء الثلاثة يتصارعون فيما بينهم باسم من ؟ وهو أعتقد شئ مُخجل لجميع النصارى والمسلمين واليهود ..

فيصل القاسم : عيباً ..

مصطفى تسيريتش : عيبا أهم لا يستطيعون أن يجدوا وسيلة أن تكون هذه الأراضي أرض السلام ، دار السلام ، بدل أن نكون دار الحرب .

فيصل القاسم : جميل جداً ، نعود إليكم بعد هذا الفاصل .

فيصل القاسم : أهلا بكم من جديد ، من القاهرة نشرك الاستاذ إبراهيم المبروك ، تفضل .

إبراهيم المبروك : يا دكتور فيصل ، لابد أن نتحدث حديثاً علمياً ، ونعرف واقع عدونا الأول ، نحن بصراحة كده الصراع مع الغرب ليس صراع مع المسيحية ، لابد من الفصل بين هذا وبين ذاك ، الغرب ليس مسيحي ، وحضرتك بتقول إن ستة وثمانين من الأميركان متدينين ، أنا أختلف معك ، هو تدين بأي شكل ؟ هذه مسيحية برغماتية ، بتأوَّل بحسب النفعية البرغماتية الأميركية ، ولكن فيه صحيح ٢٠٪ ،هؤلاء تبع اليمين المسيحي الجديد الذي من ضمنهم بوش ، هؤلاء يؤدون إلى تطرف الصراع ، وليس دفع الصراع.. الصراع ما بيننا وما بين الغرب ، الذين تحكمهم مرجعية براغماتية نسوية ، الغرب غرب علماني يعتمد على العقل النفعي المعتمد على القوة ، قوة ونفعية ، هذه القوة والنفعية سيطرت على العالم أجمع ، وبعد سقوط الاتحاد

السوفيتي مبدئياً ، إذن ما هو حاصل ؟ الحاصل إن الإسلام هـو المقاوم

الوحيد ، فاحتد الصراع ما بين الغرب والإسلام ، طيب نـأتي بعد ذلك إلى الحوار ما بين الأديان ، الحوار بيننا وبين الأديـان ، نحن من حيث المبدأ لا نستطيع أن نقول (لا) للحوار ، نعم نحن مع الحوار ، ولكن لابد أن نفصل بين حـاجتين ليبقـى الكـلام علمي ، الفرق بين حوار بين الأديان ، والفرق بين التقريب بـين الأديان ، طبعاً التقريب بين الأديان هذه قضـية ثانيـة ، ونحـن نرفضها لأن هذه معناه عملياً هو الإنهاء على الأديان وإلغائهـا ، ولكن الحوار بين الأديان ، يعني الابتعـاد تمامـاً عـن المسـائل العقائدية ، هو على عقائده وأنا على عقائدي ، وإن أنا بحثت عن شيء مشترك ، وهذا ممكن ، أبحث عن ما هو المشترك بيني و بين المسيحية ؟ أبحث عن الوقوف ضد الإلحاد مثلاً وإنكار الله نهائياً ، وهذا موجود ومنتشر في الغرب بالذات ، أبحـث عـن القـيم الأخلاقية المشتركة ده النور الجميل إللي يجب أن أتمسك بـه ذي الوصايا العشرة ..

.فيصل القاسم [مقاطعاً] : يعني وتأكيد لكلامك ، كـــان هناك نوع من التحالف بين الإسلام والمسيحيين في بعض المؤتمرات حول الإجهاض .

إبراهيم المبروك [متابعاً] : ولكن أسمح لي يا دكتور ، لما أتكلم عن الواقع الذي حصل بالفعل ، بأن المؤتمر الذي حصل بقطر ، أنا لا أسمح تكون أجنده مقررة مسبقاً من الغرب أو مـــن المسيحية الغربية ، لأن هذا معناه سيطرة السيادة الغربيـــة علـــى المسيحية ، واستفادة المسيحية الغربية من السياســـة الأميركيـــة ، فواقع الاحتلال الموجود ، هل يعني إنهم يفرضوا علينا أجنـــدة ، وتبقى باللغة العربية ، وتبقى للمؤتمر أهداف محددة ، وإنه يطلب مني عدم الردة ، وهذا التكتيك معناه إنه يطـــالبني بالاستســـلام لأغراضه تماماً في ظل ظروف قهر وهيمنة غربية ..

فيصل القاسم :كويس جداً ، باختصار لو تكرمت مـــاذا تريد أن تقول ؟

إبراهيم المبروك : أريد أن أقول تحديداً ، صراعي مع الغرب يختلف عن الصراع مع المسيحية ، أما بالنسبة للمسيحية ، أتحاور معها في حدود قيم مشتركة .

فيصل القاسم : أشكرك جزيل الشكر ، ممدوح إسماعيل من القاهرة أيضاً تفضل .

ممدوح إسماعيل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيصل القاسم : وعليكم السلام ، تفضل .

ممدوح إسماعيل : بداية أنا أحب أوضح نقطة بالنسبة لفضيلة المفتي ، كنت أحاول أن أعذر سيادته من خلال كلامه في بعض ما سرد ، وكنت ربما ألفت نظر أبو إسلام أن يخفف الوطء عليه ، ولكن هو ذكر جملة ينبغي أن يقف عليها ، وهو الرجل العالم الذي يجب أن يتصدر للفتوى ، أنه يحزن لدماء اليهود التي تُغتال هناك على أرض فلسطين ، كيف تحزن يا فضيلة المفتي ؟ هل تساوي بين دماء المسلمين الطاهرة ودماء اليهود الأنجاس كيف هذا وأنت الرجل العالم الجليل ، هؤلاء يحاربوننا هناك ، ويحاربون

المسلمين على أرض فلسطين وأنت تحزن لسيل دماء اليهود ؟ اتقي الله ، هذه الجملة ينبغي أن تراعي فيها الله ، أنا أقــول إن هــذه الجملة وردت على لسانك تأثيراً مما أنت فيه من تلك المــؤامرات التي تسمى حوار الأديان ، فقد رسَّخوا في ذهنك أفكــاراً حــتى خرجت لنا بتلك المقولة ، إن هناك حوار للأديان يتم بتلفيق عقول علماء الإسلام ، حتى تخرج لنا بتلك المقولات ويصدروها للشباب المسلم في كثير من البلاد ، اليهود يافضيلة المفتي يحاورون المسلمين هناك في رفح وفي غزة اليهود حاورونا بلغة واحــدة هــي لغــة السلاح ولغة الدماء اليهود حاورونا هناك في فلسطين بقتل الشيخ أحمد ياسين ، هذا هو الحوار الوحيد الذي يعرفه اليهود ، ونحن بإذن الله سوف نحاورهم بنفس اللغة التي يعرفونها ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : أشكرك جزيل الشكر ، مــن القاهرة الدكتورة زينب عبد العزيز ، تفضلي .

زينب عبد العزيز : سلام عليكم .

فيصل القاسم : عليكم السلام تفضلي .

زينب عبد العزيز : أنا ليَ إضافة بالنسبة للمحاورين في معنى الحوار في الغرب وخاصة في الفاتيكان وعند البابا يوحنا بولس الثاني ، وهو إن الحوار عند يوحنا بولس يعني فرض الارتداد والدخول في سر المسيح ، وهذا المعنى وارد في رسالة الفادي التي هو كاتبها ، معنى الحوار لكسب الوقت حتى تتم عملية تنصير العالم ، وده يحتم علينا الرجوع لمجمع الفاتيكان الثاني الذي تمت فيه عدة قرارات عدوانية لأول مرة من تاريخ المجامع ومنها تبرئة اليهود من دم المسيح ، واقتلاع اليسار حتى لا تكون هناك أنظمة بديلة للرأسمالية الاستعمارية الاحتكارية ، وقد تم ذلك في سنة ١٩٩١ اقتلاع الإسلام في عقد التسعينات حتى تبدأ الألفية الثالثة والعالم قد تم تنصيره في سنة ١٩٨٢ ، وأعلن البابا ضرورة إعادة تنصير العالم ، وما يدور من أحداث سياسية يتم وفقاً لهذه القرارات التي اتخذت في المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني سنة ١٩٦٥.

فيصل قاسم [مقاطعاً] : يعني يا دكتورة تريدين أن تقولي إن هذه الحوارات هي عبارة عن مضيعة للوقت ، وعبارة عن شراء للوقت في واقع الأمر.

زينب عبد العزيز : لا أنا ما بقولش مضيعة للوقت ، أنـا بقول يكسبوا الوقت حتى تتم عملية التنصير.

الصهيونية العالمية وتأجيج صراع الأديان

فيصل القاسم : أشكرك جزيل الشكر وصلت الفكـــرة ، أبو إسلام ، أنا أسألك سؤال : يعني كيف ترد على الذين يقولون إن هذا الخطاب الذي تتفضل به أو الخطاب المعادي للحـــوار في واقع الأمر تحت حجج كثيرة ، يلتقون في دعـــواهم هـــذه مـــع الصهاينة ؟ في واقع الأمر لدي كلام يقول إن المشكلة ليســـت في المسلمين والمسيحيين ، ولا بالحوار بين الجانبين المشكلة تكمـــن في الصهيونية العالمية التي تحاول دائماً تأجيج الصراع بـــين الجـــانبين لصالحها ، وهي التي تروج أن الإسلام عقبة في طريـــق الســـلام بسبب عدوانيته ورفضه الحضارة الغربية المسيحية وديمقراطيتها ، وهو ترويج يلقى آذان صاغية لدى الرأي العام الغربي ، وهناك من يقول أن إسرائيل فقدت الكثير من أهميتها بعد ســـقوط الاتحـــاد السوفييتي وكان المطلوب إعادة الحلف الإســـتراتيجي الأميركـــي الإسرائيلي إلى سابق عهده في زمن الحرب الباردة ، ولم يكن مـــن سبيل سوى خلق حرب باردة جديدة مع عدو جديد هو الإسلام ، المشكلة ليست بيننا وبين المسيحيين ، يجب أن نحاورهم ، وأنـــت

تصب في نهاية المطاف من خلال هذا الخطاب في مصلحة الصهاينة ، هل تستطيع أن تنكر أن تسعة وخمسين بالمائة من الأوروبيين اعترفوا وقالوا في الاستفتاء المهم : إن إسرائيل تشكل أكبر خطر على العالم ، هل تستطيع أن تنكر إن عشرات الملايين من الأوروبيين الذين تصفهم أنت بالمسيحيين خرجوا ضد العدوان الأميركي على العراق ، خرجوا ضد السياسة الأميركية بوش لا يستطيع أن يزور دولة أوروبية الآن ، أنظر ماذا يحدث له في إيطاليا ينتظرونه لحظة بلحظة كي يحط في إيطاليا كي يهبوا في وجهه ، لماذا لا نحاور هؤلاء ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : أخي الحبيب فيصل أظنك أنت أعلم مني بأنها كل هذه مسرحيات ، إن المظاهرات خرجت لتفرغ الشحنة الداخلية للمسلمين ، حتى يسكتوا ويبلعوا ريقهم ويضعوا ألسنتهم في أفواههم ..

فيصل القاسم : يعني توزيع أدوار ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : هذه المظاهرات التي اجتاحت العالم كله هل منعت بوش أن يدخل وأن يقتل المسلمين في العراق ؟ هل هذه المظاهرات العارمة في بلاد المسلمين وبلاد

الغرب وفي البوسنة والهرسك وفي كل هذه الأماكن منعتهم أخي الحبيب من أن يدكوا أهلنا في أفغانستان ؟ هذه كانت مسرحية ولا ينبغي أن ننخدع بها كما كنا ننخدع بها من قبل ، أخي الحبيب ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : طب بالنسبة لموضوع إن الصهيونية هي صاحبة المصلحة الأولى في الصراع ، أنا أقولك ..

أبو إسلام أحمد عبد الله : نعم أخي الحبيب تعالى ..

فيصل القاسم : فقط دقيقة بس علشان تجاوبني ، بن غوريون له كلمة مشهورة يقول : نحن لا نخشى الاشتراكيات ولا القوميات ولا الملكيات في المنطقة إنما نخشى الإسلام ، هذا المارد الذي نام طويلاً وبدأ يتململ في المنطقة إني أخشى أن يظهر محمد جديد ، إلى ما هنالك من هذا الكلام يا أخي ، هذه مصلحتهم ، لماذا نحن نسقط في فخهم ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : هذا ما أريد أن أبلغه لفضيلة المفتي ، فضيلة المفتي ومن معه أصبحوا السنة لهؤلاء الناس ، أصبحوا يبكون على المسلم كما يبكون على اليهودي

أكثر ما يكون على المسلم ، لأن اليهودي أصبح دمه غالي ، وأصبح الناس تسأل : قُتِل يهودي ؟ في حين أنه قُتِل مائة ألف مسلم ولا ينتبهون ، أنا أنصح فضيلة المفتي بكتابات فضيلة الأستاذة الدكتورة زينب ، أنا حقيقة كنت أتمنى أن أهديك أحد كتبها ، والله تمنيت إنكم تستضيفوها وأن تتصل ، والحمد لله أنها اتصلت ، دكتورة زينب مرجعية ، أرجوك الرجوع لكتاباتها يا فضيلة المفتي أنت وكل من يشاركون في الحوار لأنها مرجعية تأتي بالنصوص ..

أحمد عبد الله [متابعاً] : أخي الحبيب فيصل ، لا تقاطعني بارك الله فيك ، أنت فتحت موضوع الصهيونية ..

فيصل القاسم : باختصار .

أبو إسلام أحمد عبد الله : لا ، ليس باختصار ، أرجوك أنا الآن أمام ثلاثة أجنحة ، هناك حوار دار بين الفاتيكان والمسلمين ، اجعل هذا في جانب ، لكن هناك حوار تم ما بين الفاتيكان وبين الأرثوذكس ،هذا ده له تفصيل ، ثم هناك حوار بين الفاتيكان وبين اليهود ، اسمع مني لتعرفوا حجمكم يا مولانا ، وأخي ممدوح يعتب عليّ إني أقسوا عليك معاذ الله ، فأنت شيخي

وعالمي ، لكن ما يحدث هو شيء فوق الطاقة بـارك الله فيـك ، أعطيك مثالين فقط لـ كيف تم الحوار بين بابا الفاتيكـان وبابـا مصر ؟

أخي الحبيب ، باختصار شديد ، بابا مصر رفـض إطلاقـاً أن يلتقي مع بابا الفاتيكان على مدى سنوات طويلة ، وبابـا مصـر هذا ، ماذا يملك ، أثنين ونصف في المائة من مجمـوع أرثـوذكس العالم ، يفرض شروطه على بابا روما ،فإلى ماذا انتهت هو يُـذَكِّر بابا روما ويقول له : فاكر من سنة ١٥٥٠ لـ ١٥٨٠ عنـدما قتلتم حوالي مليون نصراني لخلاف في العقيدة بينكمـا ، وكـانوا يقطعوا أثداء النساء ويقدموها للكلاب ، ويضعوا السيخ في جسد النصراني بطوله ؟

أخي الحبيب أختصر بشدة ، إلى مـا انتـهى الحـوار بـين الأرثوذكس وبين الفاتيكان ؟ أقول لك لتعرف مـدى الخـزي والعار الذي فيه حال المسلمين .

١- تنازل الفاتيكان عن قانون إيمانه وقبول قانون الإيمان الذي صاغه بابا شنودة .

٢- أن تكون إرساليات الفاتيكان في مصر تحت إشراف شنودة وفي خدمة الكنيسة المصرية .

٣- أن يشارك نصارى مصر في جميع إدارات الكاثوليك العاملة في مصر اجتماعياً وتعليمياً .

٤- لا يُسمح للكاثوليك بأي نشاط دعوي في مصر إلا بعد فحص مشروعاتهم مع الأرثوذكس .

٥- ألا يمارس الكاثوليك أي نشاط تنصيري في مناطق يعمل بها الأرثوذكس .

٦-أي منشآت يستغنى عنها الكاثوليك في مصر تؤول ملكيتها للأرثوذكس .

٧- يتوقف الفاتيكان عن بناء أي كنائس في مصر لمدة خمس سنوات .

٨- أي خلاف ينشأ بين الكنيستين لا يُعرض على الحكومة المصرية ويتم حله داخلياً .

فيا فضيلة المفتي ، أين أنت من مثل هذا الحوار ؟ وأخيراً فكر البابا شنودة أنه سوف يوقع على قبول الحوار ولكنه حتى الآن بعد تحقيق هذه الثمانية بنود ، مازال يفكر في عرضه ، وأرجـوك أن تعطيني الفرصة مباشرة لأحكي لك مـاذا تم بـين الكاثوليـك واليهود ، بين الفاتيكان واليهود ، تسمح لي بعد إذنك .

فيصل القاسم : طـب بالنسـبة لموضـوع الصـهيونية واستغلالها في جملة واحدة .

أبو إسلام أحمد عبد الله : أنا أذهب إليها عن طريق الماسونية ، هناك اتفاق كامل بين ما يحدث في الحوار بين الإسـلام والمسيحية وبين مخطط الماسونية في المنطقة العربية .

فيصل القاسم : أشـكرك جزيـل الشـكر ، الأخـوة المشاهدين ، بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة : هـل تؤمن بجدوى الحوار بين الأديان ، عدد المصوتين حـوالي ألفـين وسبعمائة ، اثنان وخمسون فاصلة اثنان يقولون نعم ، سبعة وأربعين فاصل ثمانية يقولون لا ، إذا سمحت فضيلة المفتي ، سمعـت هـذا الكلام ولا شك أنك تتفق مع الذين يقولون بأن العداء مسـتمر

منذ أكثر من ألف عام ، فكيف نُحمِّله بأربعين سنة من الحـوار ؟ تفضل .

مصطفى تسيريتش : أنا أرى فيه تناقض في كلام زميلي ، أنا ليس لي أسوة حسنة في شنودة الثالـث ولا الرابـع ولا هـم يعملون كما يريدون ، أنا ليس لي هم ..

أبو إسلام أحمد عبد الله [مقاطعاً] : انت اقل منهم يا مولانا ؟ لا ، أنت لست أقل منه علماً ولا أقل منه وجاهة ، ولا أقل منه عقلية ، أنت عندنا أعظم منهم جميعاً ، ولذلك نحن يصعب علينا أن نقبل منك أن تقبل حواراً دون شروط ، ولا أن تجلـس معهم في مفاوضات ، وقد علمونا في علم الدعاية والدعوى أن من يجلس معك على المنضدة قد كسب منك خمسين في المائـة مـن القضية .

فيصل القاسم : طيب تفضل سماحة المفتي.

مصطفى تسيريتش : لا ، الشـنودة لـيس لي قـدوة ، كيف ؟ أنا أتصرف كمسلم ، أنا أتصرف لمصلحتي أو اعتقـادي

في ديني ومصلحة أمتي أو مصلحة المسلمين ، لساناً لهؤلاء ، وهذا ليس يعني من أدب أن تقول ..

أحمد عبد الله [مقاطعاً] : أنت الذي قلت يا مولانا ، عذراً أنا لا أخطأ في معاليك معاذ الله ، أنت الذي قلت أنك تتباكى على دماء اليهود والنصارى والمشركين ..

مصطفى تسيريتش [متابعاً] : لا أستثنى من كان مفتخرا بالمال والنسب ، إنما فخرنا بالعلم والأدب ، لا خير في رجل حُر بلا أدب ، لا ولو كان منسوباً إلى العرب ، هذا من معجم الأدباء .

أبو إسلام أحمد عبد الله : تقصدني أنت بهذا الكلام يا فضيلة الشيخ ؟ تقصدني ؟ هو يتحدث عن أدب ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : فقط دقيقة ، فقط دقيقة يا أبو إسلام بالله ..

مصطفى تسيريتش : أنا لست لساناً من هؤلاء ، أنا أحزن على كل دم بريء لأن الله سبحانه وتعالى قال لنا في القرآن

﴿ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ هذا شيء.. شيء آخر أنا ما جئت يعني أنا لا أعيش في الجهاد المكيف ، هذا مكيف هنا ، ونستطيع أن نتكلم عن الجهاد إلى الصباح مش كده ولا إيه .

فيصل القاسم : جهاد إليكتروني .

مصطفى تسيريتش : أنا أعيش في الجهاد الميداني ، غداً أنا في سراييفو ، وأنا في الجهاد ، فالجهاد له أنواع ، ليس جهاد فقط عسكري هو جهادي ، نعم أنا أجاهد كل يوم في الشارع سراييفو ، أن أتخلى عن ديني ، والدليل على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف ؛ هو ما حدث في البوسنة ، لو أنتشر الإسلام بالسيف لكان سهلاً لهم أن يخرجونا من الإسلام بالسيف ، لكن نحن جاهدنا ، لكن الشجاعة يعني فضيلة ، ولكن شجاعة بدون الحكمة لا تؤتي ثمارها ، فنحن يجب أن نجمع في هذا الوقت بالذات ، وخاصة نحن يجب أن نمثل الجيل الجديد ، وأن لا نخوفهم من الإسلام ، وأن نطمئنهم أن الدين الإسلامي لهم أمان .

فاصل القاسم : كويس جداً ، يعـــني لـــدينا دقيقـــتين ، باختصار : يعني لماذا لا ننظر أن المشكلة فينا في واقع الأمـــر ، في المسلين ، وليست في الغرب ، انظر إلى الطريقة التي يعامـــل بهـــا المسلمون في الغرب ، المساجد ، النشاط الإسلامي ، من يســـمح للمسيحيين بأن يقيموا كنائس إلا بعض الدول القليلة جداً جاوبني يا أبو إسلام باختصار ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : أخي الحبيب ، النصارى في بلاد المسلمين يرتعون فيها رتعاً ، وأنا أطالب وزراء الداخليـــة في وطني قبل كل الأوطان ، أن ألوذ بنصف ما يلوذ به النصـــارى في بلاد المسلمين ، أنا طالب بذلك ولي كتـــاب في ذلـــك : مظـــالم المسلمين .

فيصل القاسم : باختصار ، لديَّ آخر نقطة سماحة المفتي ، هناك كلام عن إشراك اليهود في هذا الحوار الدائر بين المســـلمين والمسيحيين ، بجملة أو جملتين كيف ترد على هذا الكلام ؟

تسيريتش : أختم هذا الحوار ، وأن أشكرك أنك أعطيـــتني الفرصة وأشكر الجزيرة على كل ما ساعدت البوسنة والهرسك ،

ونحن في الجهاد الميداني مش بالجهاد المكيف ، أقول لك لن يـرث الأرض متكبراً أو معتدي ولا المستضعف ، وإنما سيرثها المتعـاون على البر والتقوى ، ليس لنا بديل من الحوار ، وليس لنا بديل من التعاون ، ولولا هذا التعاون مع جميع الأديان ، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه ، والمسلمين لا يجب أن يخافوا ، بما فـيهم كـل مـن يعيشون في هذه الأرض .

فيصل القاسم : بما فيهم اليهود ، كيف ترد علـى هـذه النقطة الأخيرة يا أبو إسلام ؟ نصف دقيقة ، الكلمة الأخيرة لك ، الوقت انتهى .

أبو إسلام أحمد عبد الله : بعـد اذنـك لا يهمـني اليهود ، أنا يهمني ثمرة هذا الحوار مع المسيحيين بارك الله فيك ، فبسبب الحوار أخي الحبيب :

- تغيرت المناهج الدينية والثقافية في بلاد المسلمين

- بسبب الحوار السعي الدؤوب لتحديد نسل المسلمين

- بثمرة الحوار تسعى الكنائس في بلاد المسلمين إلى نشر مـا يُعرف بالثقافة الجنسية .

- لتأكيد الحوار فَرَض علينا القانون في مصر بأن نحتفل بيوم قيامة المسيح الذي نكفر به

- بسبب الحوار تقرر دراسة كتب النصارى في تونس

- بسبب الحوار أخي الحبيب ..

فيصل القاسم [مقاطعاً] : الوقت انتهى ، بجملة واحدة بالنسبة لحوار اليهود بنصف جملة أبو إسلام ؟

أبو إسلام أحمد عبد الله : أقول ماذا ؟ الحوار مع اليهود ؟ هذه مصيبة أخرى يسوقنا علماؤنا إليها .

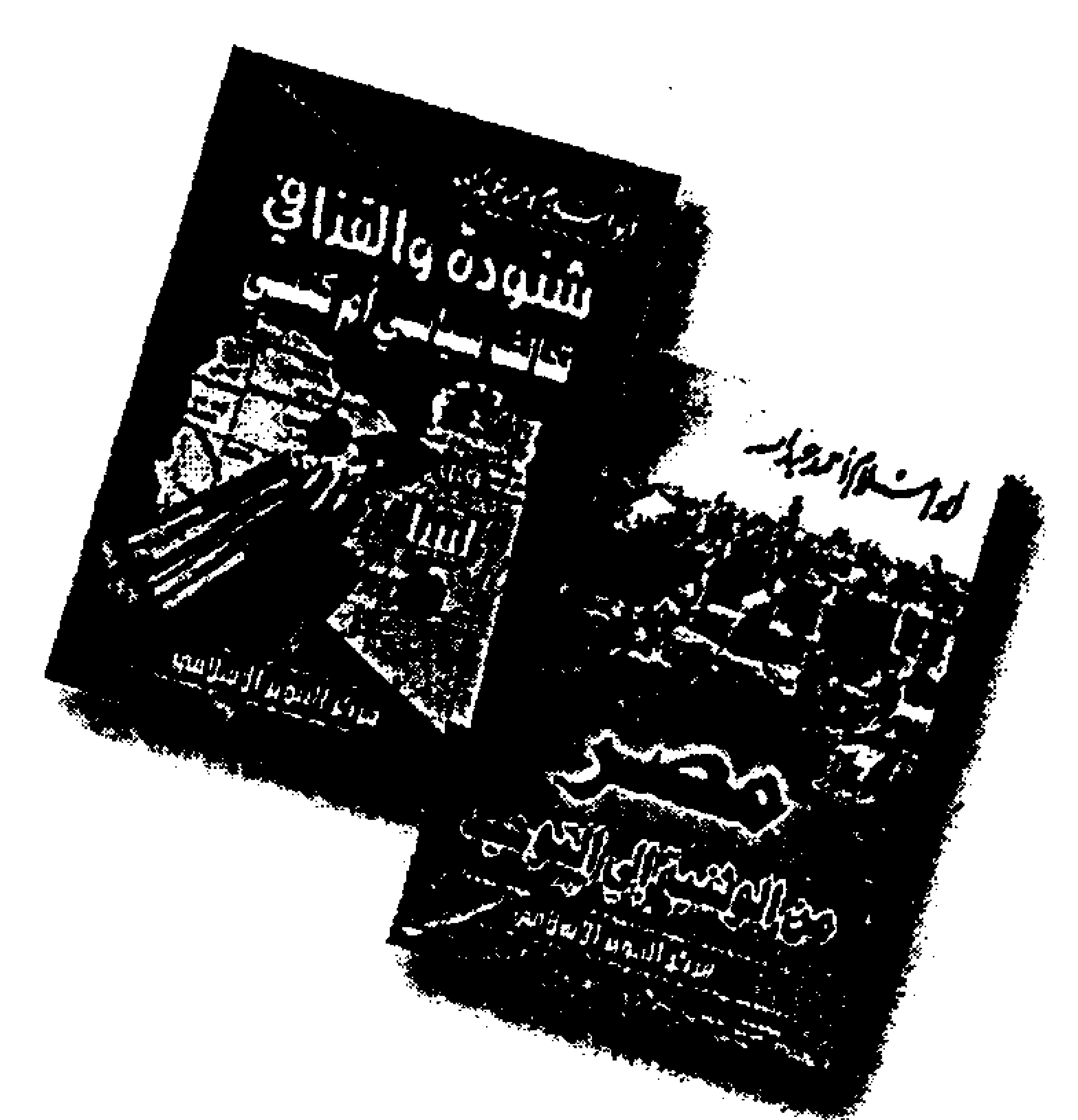
فيصل القاسم : أشكرك جزيل الشكر

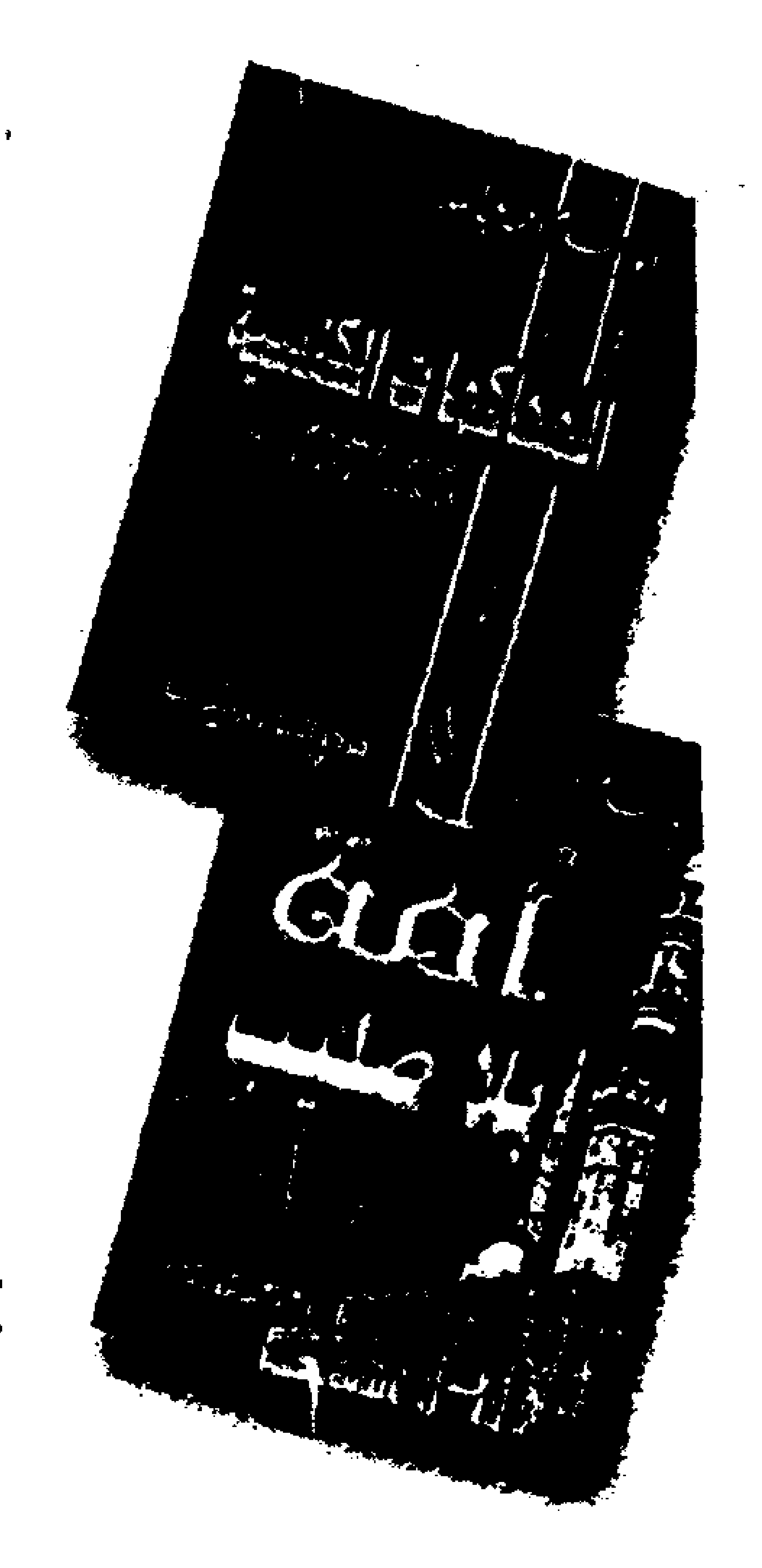
مشاهدينا الكرام ، لم يبق لنا إلا أن نشكر ضيفينا :

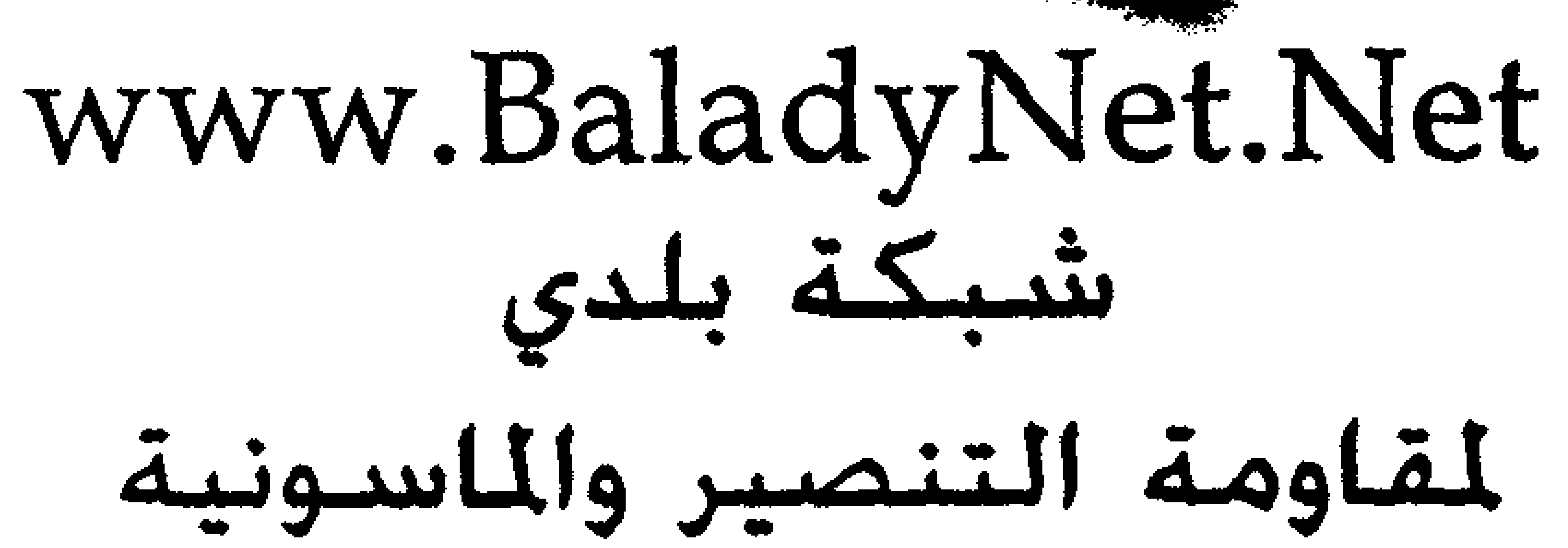
سماحة مفتي البوسنة والهرسك ورئيس علماء البوسنة والهرسك الدكتور مصطفى تسيريتش

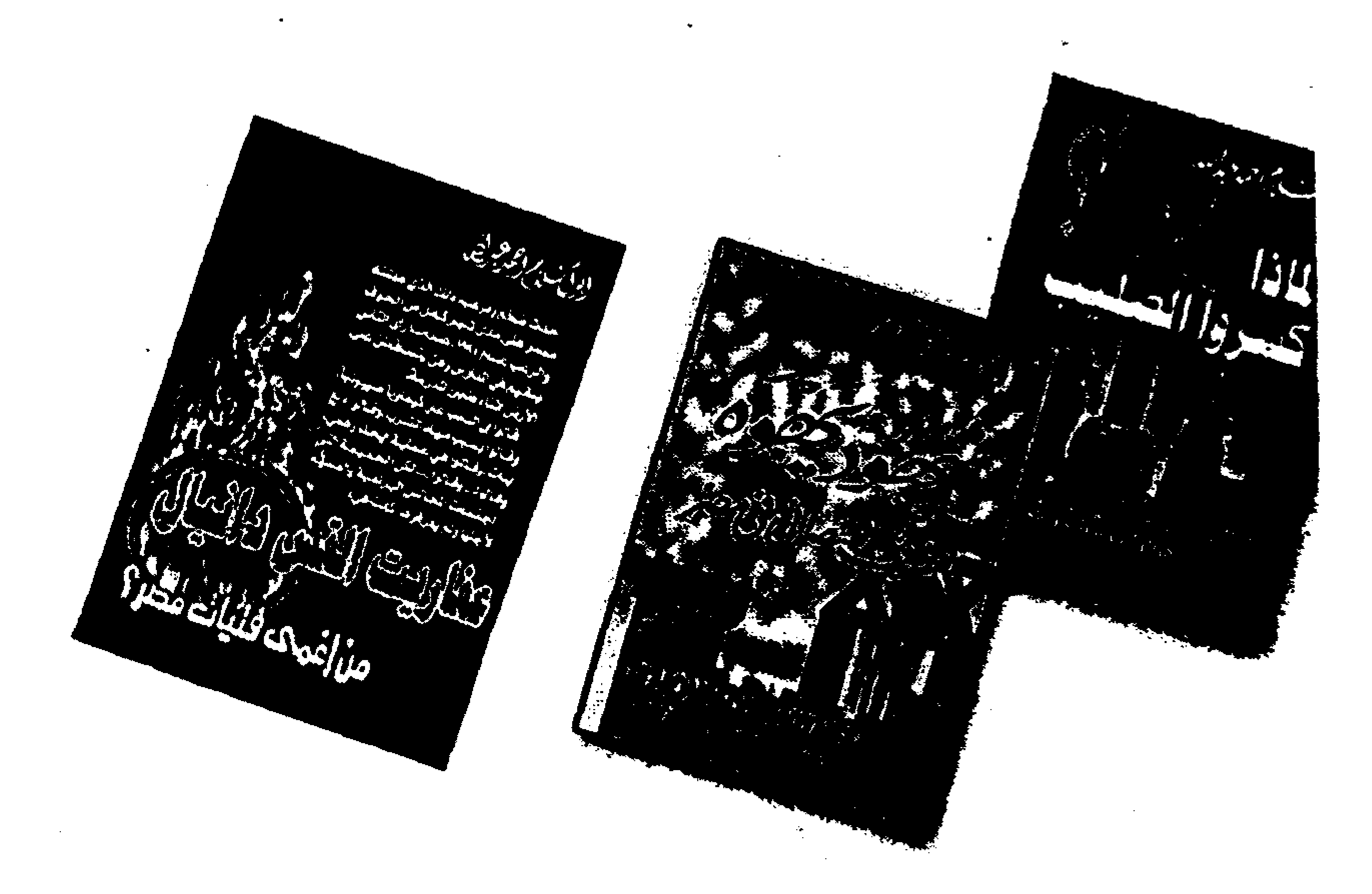
والأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله الخبير والمختص في الدراسات الإسلامية ، أيضاً وله الكثير من المؤلفات

لم يبقَ لنا إلا أن نشكر الضيفين والمشاهدين ، وها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة ، إلى اللقاء .






www.BaladyNet.Net
شبكة بلدي
لمقاومة التنصير والماسونية





www.BaladyNet.Net
شبكة بلدي
لمقاومة التنصير والماسونية
الطابور الخامس
١٣
خطوة
للتنصير المسلمين


www.BaladyNet.Net
شبكة بلدي
لمقاومة التنصير والماسونية


أبو إسلام أحمد عبد الله
الأكذوبة
الحوار بين الأديان
مركز التنوير الإسلامي
أبو إسلام أحمد عبد الله
الأكذوبة
الحوار بين الأديان
مركز التنوير الإسلامي
0644128